دورُ الأسرةِ السعوديةِ في تنميةِ وتعزيزِ ثقافة العملِ التطوعي لدى أبنائها (دراسةٌ ميدانيةٌ بمدينةِ الرياضِ)

د. عارف بن عويتق سفر السحيمي

قسم العلوم الاجتماعية – برنامج الخدمة الاجتماعية – كلية الآداب والفنون

– جامعة حائل

دورُ الأسرةِ السعوديةِ في تنميةِ وتعزيزِ ثقافة العملِ التطوعي لدى أبنائها (دراسةٌ ميدانيةٌ بمدينةِ الرياضِ)

د. عارف بن عويتق سفر السحيمي

قسم العلوم الاجتماعية – برنامج الخدمة الاجتماعية – كلية الآداب والفنون - جامعة حائل

تاريخ تقديم البحث: 7/ 10/ 1444 هـ تاريخ قبول البحث: 5/ 3/ 1445 هـ

ملخص الدراسة:

هدفَت الدراسة إلى التعرف على مجالاتِ ودوافعِ التطوعِ في الأسرةِ السعوديةِ، بالإضافة إلى التعرف على طبيعة البرامجِ والأنشطةِ التطوعيةِ التي شاركَ فيها الأبناءُ في الأسرةِ السعودية، ودرجة مساهمة الأسرة السعودية في بناءِ ثقافةِ التطوعِ لأبنائها، منْ خلالِ الكشفِ عنْ آلياتِ الأسرةِ السعوديةِ في تحفيزِ أبنائها لممارسةِ العملِ التطوعي، وتشكيلِ مهاراته، هذا فضلاً عن الوقوفِ على المعوقاتِ التي تحدُ منْ فعاليةِ الأسرةِ السعوديةِ في تعزيزِ قيمِ العملِ التطوعي لأبنائها، واعتمدت الدراسةُ على منهجِ المسحِ الاجتماعيِ بالعينةِ، منْ خلالِ سحبِ عينةٍ عمديةٍ من الأسرِ السعوديةِ في مدينةِ الرياضِ، والتي بلغَ حجمها (100) أسرةٍ، وأجريت الدراسةُ الميدانيةُ بتطبيقِ استمارةِ استبيانٍ على الزوجِ والزوجةِ باعتبارهما الممثلينَ للوحدةِ الزواجية في ضوءِ عددٍ من المعاييرِ، وتوصلت الدراسةُ إلى أن الأسرةَ السعوديةَ في عينةِ الدراسةِ عملت على تعزيزِ العملِ التطوعي في نفوسِ أبنائها منْ خلالِ تعزيزِ ذواتهمْ الإيجابيةِ نحوَ المشاركةِ الفاعلةِ، عبرَ دعمِ مشاعرِ الإيثارِ الداخليةِ، وهوَ ما ساهمَ في تعزيزِ ذواتِ الأبناء في الأسرةِ السعوديةِ، والذي ارتبطَ بشكلٍ إيجابيٍ بسلوكياتِ التطوعِ، حيثُ كشفت الدراسةُ أن 67.4 % منْ الأسرِ في عينةِ الدراسةِ تشركُ أبنائها في البرامجِ التطوعيةِ المختلفةِ. وتوصلت إلى أن المعوقاتِ التي تحدُ منْ فعاليةِ الأسرةِ السعوديةِ في تعزيزِ قيمِ العملِ التطوعي لأبنائها جاءتْ على التوالي: الخوفُ الزائدُ من الوالدينِ بشأن تطوعِ أولادهم الذكورِ والإناثِ، وعدم توفرِ الوقتِ الكافي لممارسةِ العملِ التطوعيِ، وعدم الإدراكِ الكافي لفوائدِ العملِ التطوعي بينَ الأبناءِ، وأوصت الدراسةُ بضرورة تعزيز نظرة الأسرة حيال العمل التطوعي، بما ينمي روح الانتماء والمبادرة لديهم، وبناء الثقةِ في نفوسِ أبنائها.

الكلمات المفتاحية: لأسرةُ السعوديةُ، العملُ التطوعيُ، تنمية الثقافة، الأبناء، مدينة الرياض.

The role of the Saudi family in developing and promoting the culture of volunteer work among its children (a field study in the city of Riyadh)

Dr. Aref Alsehaimi
Department of Social Sciences (Social Work) - College of Arts - Hail University.

Abstract:

The study aimed to identify the areas and motivations for volunteerism in the Saudi family, in addition to recognizing the nature of the volunteer programs and activities in which the children in the Saudi family participated, and the degree of the Saudi family's contribution to building a culture of volunteering for its children, by revealing the mechanisms of the Saudi family in motivating its children to practice volunteering. Volunteering and shaping his skills, in addition to identifying the obstacles that limit the effectiveness of the Saudi family in promoting the values of volunteer work to its children. The study relied on the sample social survey approach, by drawing a deliberate sample of Saudi families in the city of Riyadh, which reached a size of (100) families. The field study was conducted by applying a questionnaire to the husband and wife, as they are the representatives of the marital unit in light of a number of criteria. The study concluded that the Saudi family in the study sample worked to enhance volunteer work in the hearts of its children by strengthening their positive selves towards active participation by supporting internal feelings of altruism. This contributed to strengthening children's self-esteem in the Saudi family, which was positively linked to volunteer behaviors, as the study revealed that 67.4% of families in the study sample involved their children in various volunteer programs. It concluded that the obstacles that limit the effectiveness of the Saudi family in promoting the values of volunteerism to its children were as follows: parents' excessive fear regarding their male and female children volunteering, the lack of sufficient time to practice volunteering, and the lack of sufficient awareness of the benefits of volunteer work among children. The study recommended the necessity of strengthening the family's view of volunteering in a way that develops their spirit of belonging and initiative and builds confidence in the souls of its children.

keywords: Saudi family, volunteerism, developing culture, children, the city of Riyadh.

المقدمة:

تعدّ الأسرةُ منْ أبرزِ المحدداتِ الاجتماعيةِ للعملِ التطوعي، فالنتائجُ الإيجابيةُ للعملِ التطوعي ترتبطُ في المقامِ الأولِ بالدعمِ الأسريِ، ولاشك أن التعرضَ لأدوارٍ تطوعيةٍ في الأسرةِ في وقتٍ مبكرٍ لهُ تأثيرٌ مهمٌ على قرارِ الأبناء ورغبتهم بالتطوعِ في وقتٍ لاحقٍ من الحياةِ، فمن الناحيةِ النظريةِ فإن الميلَ إلى التطوعِ هوَ تعبيرٌ عن التضامنِ الذي يأتي من الالتزامِ بمجموعةٍ من المعاييرِ التي يتمُ تعلمها في المقامِ الأولِ منْ خلالِ الأسرةِ. (Perks & Konecny, 2015).

فالعملُ التطوعيُ أحد الطرقِ المهمةِ للأطفالِ للعملِ وفقًا لقيمِ المسؤوليةِ الاجتماعيةِ، والتي تعكسُ الالتزاماتِ الشخصيةِ لتحسينِ المجتمعِ؛ وتقعَ قيمُ المسؤوليةِ الاجتماعيةِ والعملِ التطوعي في حلقةِ الوصلِ بينَ المجالاتِ المتداخلةِ والمتميزةِ للمجتمعِ الإيجابيِ؛ لإفادةِ الآخرينَ من خلالِ المساعدةِ والرعايةِ والمشاركةِ المدنيةِ، ولتحسينِ رفاهيةِ المجتمعِ. (Maiya, et al,2022)

ويعتبر التطوعُ عمل إنساني ونشاطًا اجتماعيًا، حيثُ تُقدم الخدماتِ والأعمال الإنسانية دونَ التطلعِ إلى أيةِ مكاسبَ ماليةٍ لصالحِ أخريينِ، حيثُ يتطلبُ العملُ التطوعيُ تنميةَ المهاراتِ، وغالبًا ما يهدفُ إلى تعزيزِ السلوكيات الايجابية، أو تحسينِ نوعيةِ حياةِ الإنسان، ومنْ هنا تنطلقُ الكثير من المؤسساتِ الاجتماعيةِ نحَو تدريبِ العديدِ من المتطوعينَ بشكلٍ خاصٍ في المجالاتِ التي يعملونَ فيها، مثلُ: الطبِ، أو التعليمِ، أو الإنقاذِ في حالاتِ الطوارئِ، أو الكوارثِ الطبيعيةِ. (Al-Zahrani & Al-Aberi, 2020)

بالإضافةِ إلى ذلكَ يزيد التطوُّع من احترام الذاتِ ويدعُم الثقَة بالنفسِ، ويضفي إحساسًا بالقيمةِ الشخصية، ويزيد منْ قدراتِ الأطفالِ في مراحلَ عمريةٍ مبكرةٍ، وهنا يُنظَر إلى التطوعِ على أنه آليَّة يستخدمها المراهقونَ في اكتسابِ السيادةِ على شؤونهمْ؛ مما يزيُد منْ إحساسهمْ بالسيطرةِ الشخصية والاهتمامِ بالتأثيرِ الاجتماعيِ، وبالتالي كأسلوب تربويٍ لتمكينِ المراهقينَ من العملِ التطوعي والمشاركةِ المدنية. (Einat, & Michaeli, 2018).

لذلك أصبحت المشاركُة المدنيُة واسعةَ الانتشارِ، فهيَ قضيَّة عالميَّة ذاتُ أهميةٍ للسياساتِ الاجتماعية والرفاهِ الاجتماعيِ، كما أن الانخراطَ في المهامِ الاجتماعية الإيجابية، وبناءُ العلاقاتِ الاجتماعية واكتسابِ معارفَ ومهاراتِ جديدةٍ يُمكّن المتطوعينَ، ويؤدي إلى مكاسبَ نفسيةٍ واجتماعيةٍ مختلفةٍ لهمْ. (Au, 2023)

وهناكَ أدلَّة تشيُر إلى أن ممارساتِ التطوعِ تتغيُر استجابةً للأنماطِ والتحدياتِ الاجتماعية الأوسعِ، مثلَ: حالة الطوارئِ المناخية، والتقدم التقني، والهجرة، والطبيعة المتغيرُة للعملِ، والأزمات الإنسانيُة، فحالُة الطوارئِ المناخية العالمية على سبيلِ المثالِ ألهمتْ أشكالًا متنوعةً من العملِ التطوعيِ، فقد أكد تقرير حالةِ العملِ التطوعي في العالمِ لعامِ 2018 على دورِ المتطوعينَ في جهودِ الاستجابةِ والإغاثةِ، وإعادةِ التأهيلِ في أعقابِ الكوارثِ الطبيعية الشائعةِ بشكلٍ متزايدٍ، كذلكَ الحالُ لمْ يعد التطوُّع أسيرَ أشكالِه التقليديةِ؛ فقدْ أدى الانتشارُ السريُع للتقنيات الجديدةِ والاتصالِ عبرَ الإنترنت إلى تنويعِ مشاركةِ المتطوعينَ، وتسهيلِ وصولِ بعضِ الأفرادِ إلى فرصِ التطوعِ، على سبيلِ المثالِ

يتطوع حوالي 12000 فرد من 187 دولة عبر الإنترنت كل عام، من خلال منصة التطوع عبر الإنترنت لبرنامج متطوعي الأمم المتحدة، ويشمل التطوع عبر الإنترنت مجموعة واسعة من الأنشطة، بما في ذلك التصميم الجرافيكي، وتحديث صفحة ويكيبيديا، وإدارة الموقع الإلكتروني، وكتابة التقارير. (Millora, 2020)

هذا، وقد أظهرت الدراساتُ أن عدَد المتطوعينَ في جميع أنحاء العالم في ارتفاع مستمر، مما يجعله نشاطًا "اجتماعيًا"، ويتضح ذلك في رؤية المملكة العربية السعودية 2030، حيثُ يتمثل أحدُ أهدافِ "وطن طموح" في زيادة عددِ المتطوعينَ منْ 11.000 حاليًا إلى مليون متطوع سنويًا، فقد أوضحتْ نتائج دراسة (Alamer & Al Sultan, 2022) بأنه في المجتمع السعودي كانتْ تجربة الطلابِ التطوعية مزدهرةً خلالَ جائحة كورونا COVID - 19، وهو ما يعكسُ قوةَ وقيمةَ العملِ التطوعي في المجتمع السعودي؛ ومنْ هنا فإن ممارسةَ العملِ التطوعي لها تأثيرٌ إيجابيٌ على الصحةِ العقليةِ ووحدةُ المجتمع، وتؤثر أيضًا على المشاركةِ السياسية والمدنية للشبابِ في مسائل تتراوحُ بينَ المشاريع والقراراتِ والتواصلِ بينَ الحكومةِ والمواطنِ، ومنْ ثم وجبَ النظر إلى العملِ التطوعي على أنه رؤيةٌ اجتماعيةٌ سياسيةٌ. (Al-Zahrani & Al-Aberi, 2020)

ولأن التطوع سلوكٌ اجتماعي إيجابي يركز على القيم الاجتماعية والحفاظ عليها وتعزيزها، ولتحقيق هذا السلوك الإيجابي لا بد منْ مساهمة الأسرة في وقتٍ مبكرٍ في دعم هذا التوجه، الذي سيحفز الطفل على اعتناق مثل هذا

السلوكِ، فالتطوُّع يدعُم الرغبَة في فعلِ الخيرِ للآخرينَ والمجتمعِ، ويوفر إحساسًا بالإنجازِ، ويزيد ثقتهمْ بأنفسهمْ وهويتهمْ (Alzaidi & Iyanna, 2022).

هذه الأهداف يمكنُ تحقيقها منْ خلالِ تصوراتِ المراهقينَ المتغيرة لأنفسهم منْ "متلقي المساعدةِ" إلى "مقدمي المساعدةِ"، وقدْ يستفيدُ المراهقونَ أيضًا منْ تجربةِ أدوارٍ جديدةٍ، وزيادة الاتصالِ بينَ المراهقينَ والبالغينَ، الذينَ يشكلونَ القدوة والمثل الأعلى لهمْ، هذا فضلًا عنْ أنه قدْ يساعدُ المراهقينَ على التعرفِ بشكلٍ أكبرَ على القيمِ الاجتماعيةِ الإيجابيةِ، وبالتالي فإن تدخل الأسرةِ في مراحلَ مبكرةٍ منْ عمرِ الأطفالِ يساهمُ في تعزيزِ مفاهيم وقيمِ العملِ التطوعيِ، الذي يُعدْ خيلرًا مبتكرًا ومهمًا لتلبيةِ الاحتياجاتِ الإنسانيةِ المتعلقةِ بغرسِ قيمِ المسؤوليةِ الاجتماعيةِ في نفوسِ هؤلاءِ الأطفالِ (Isiegas & Jovellar &et al, 2023).

ومنْ هنا تعد المشاركةُ التطوعيةُ للأبناء المراهقينَ موضوعَ اهتمامِ عامٍ كبيرٍ؛ لأنها لا تساهمُ فقطْ في تنميةِ المجتمعِ، ولكنها تحفُز بشكلٍ إيجابيٍ على تنمية قدرات الأبناء المراهقينَ أنفسهمْ؛ ومنْ ثم فإن الأسرة تلعبُ دورًا مهمًا في بناءِ الجانبِ الاجتماعيِ لشخصيةِ الأبناءِ وتكوينهم المعرفي، فضلًا عنْ الأثرِ الذي تتركُه الأسرةُ في دعمِ انخراطهم وتفاعلاتهم الاجتماعيةِ في المجتمعِ المحليِ، منْ خلالِ التربيةِ الأسريةِ؛ ولذلك فإن بناء شخصيةِ الابنِ يعتمدُ على التنشئةِ الاجتماعيةِ، وعلى غرسِ الأسرةِ للقيمِ الأخلاقيةِ وروحِ التعاونِ والعملِ الجماعيِ لدى الأبناءِ منذُ الصغرِ، منْ خلالِ منحهم الفرصَة وحثهم على المشاركةِ في

العملِ التطوعي،وكذلكَ إظهار التقديرِ لمساهماتهمْ، بغضِ النظرِ عنْ نوعها أو حجمها (Al-Bakar & Al-Nabulsi, 2022).

وتعتمدُ مشاركة الأبناءِ على الدعمِ والتشجيعِ الذي يحصلونَ عليهِ منْ أسرهمْ للمشاركةِ في العملِ التطوعي الذي يحتاجُه المجتمعُ، سواءً كانتْ مساهماتهمْ معنويةً أو جسديةٍ أو ماليةٍ، حيثُ يعزُز العملُ التطوعيُ العلاقةَ الإيجابيةَ للأبناءِ معَ مجتمعهمْ، بالإضافةِ إلى ذلكَ يتيحَ التطوُع للآباءِ والأبناءِ رؤية بعضهمْ البعضِ في أدوارٍ أخرى غيرِ أدوارِ العائلاتِ، وقدْ أوضحتْ العديد من الدراساتِ أن المتغيراتِ الأكثر تأثيرًا في إكسابِ قيمِ العملِ التطوعي، هي تطوُع الوالدينِ ومستوى تعليمهم، مما يعكسُ قوةَ التربيةِ الأسريةِ؛ فأسرةُ الابنِ هيَ التي تُرسخَ بداخلِه ثقافة التطوعِ ومفرداتها المختلفةِ، وتوجهاتها المعياريةِ عبرَ عمليةِ التنشئةِ الاجتماعيةِ، وأساليب المعاملةِ الوالديةِ النموذجيةِ. (Maier, et al, 2021)

ومن هذا المنطلق فإن بحوث الخدمةِ الاجتماعيةِ المعنيةِ بتعزيزِ الممارساتِ الفاعلةِ للعملِ التطوعي وبرامجِه المختلفةِ، كاستراتيجية تنموية تؤكدُ على أهميةِ الإنسانِ، وضرورةِ إشباعِ احتياجاتِه الأساسيةِ، وتفسيراتِ عديدة للأسبابِ التي تدفعُ الأفرادَ لمواصلةِ جهودهم التطوعيةِ في مساعدةِ وخدمةِ الآخرينَ، حيثُ وجدتْ تلكَ الأبحاث محددات اجتماعية عديدة للسلوكِ التطوعي، مثل الحالة الاجتماعية والاقتصادية، ومكان الإقامةِ، والعرق ومتغيرات دورةِ الحياةِ والعمرِ، وكلها محدداتٌ مرتبطةٌ باحتماليةِ التطوعِ. (Brudney & Meijs, 2014)

فالخدمةُ الاجتماعيةُ بما تملكُ منْ طرق وأدوات قادرة على تقديمِ الدعمِ للأسرةِ كمؤسسةٍ اجتماعيةٍ، تستهدفُ تعزيَز قدراتِ وإمكاناتِ أطفالها وممارساتهْم التطوعية، فضلًا عنْ دورِ الخدمةِ الاجتماعية أيضًا في الكشفِ عن تلكَ القدراتِ والفعالية الأسريةِ في دعمِ الأطفالِ في مراحل عمريةٍ مبكرةٍ، وإن تعزز قدراتِ ومهاراتِ الأطفالِ في مراحل عمريةٍ مبكرةٍ، وهَو ما يعني السماح للمراهقينَ بأنْ يكونوا "شركاءَ" في تنفيذِ مهامَ تطوعيةٍ عديدةٍ، وبما ينعكسُ على تحسينِ نوعيةِ الحياةِ في مجتمعاتهْم، ولاشك أن هذا الانخراط المبكر لإعدادِ المراهقينَ للتطوعِ في بيئةٍ تطوعيةٍ البالغينَ لممارسةِ العملِ التطوعي يصاحبُه قدرًا من الصعوباتِ والتحدياتِ، وهَو ما يتطلبُ فهم ذواتِ هؤلاءِ الأطفالِ، وتحليلِ التكلفةِ والعائدِ للتأثيرِ الذي يمكنهْم إحداثه. (Sengupt & et al, 2023)

مشكلة الدراسة

إن المتتبع للعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية يجده ينبثق من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه؛ لذا فقد حظي بدعم الدولة وتشجيعها ورعايتها، وبتظافر الجهود الحكومية منها والأهلية، وقد أصبح للعمل التطوعي مكانته في بناء الخطط التنموية، وقدركزت برامج الدولة على الفرد السعودي، والذي اعتبرته وسيلة التنمية وغايتها. وبما توفر لهذا النشاط من مناخ إيجابي ساعد على سرعة نموه بشكل رأسي وأفقي. وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن نسبة المتطوعين السعوديين لمن أعمارهم 15 سنة فأكثر قد بلغت 16.8% خلال العام 2018م، كما بلغ عدد المتطوعين في المملكة من الفئة العمرية أقل من 18 سنة 65% من إجمالي المتطوعين، و35% أكثر من 18 سنة،

وتهدف رؤية السعودية 2030 للوصول إلى مليون متطوع في القطاع غير الربحي سنويًا، وتم تدشين منصة العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية بتاريخ 08 شعبان 1441هـ، وتهدف المنصة إلى دعم مبادرات رؤية المملكة2030. (البلوي، 2023)

على الرغِم من الجهودِ المبذولِة في دعمِ برامجِ العملِ التطوعي، تشير المزيد منْ الدراساتِ إلى أن هناكَ بعض قصورٍ في نشرِ ثقافةِ العملِ التطوعي، وهَو ما يعولُ كثيرًا على أهميةِ المؤسساتِ الاجتماعيةِ في تعزيزِ ونشرِ ثقافةِ العملِ التطوعي (Al-Sanea, & Bin Bakr, 2021)، وهذا ما أوضحتُه بجلاءِ دراسة (ملّة، 2018) فيما استخلصتُه من نتائجَ ترتبطُ بأهميةِ تعظيمِ قيمِ العملِ التطوعي وثقافتِه، وغرسِه في نفوسِ الأبناءِ؛ لتكون لديهم المقدرُة والمهارُة على المشاركِة في العملِ التطوعي، كما أوضحت الدراسُة أهميَة التنشئةِ الاجتماعيةِ في تعزيزِ قيمِ التطوعِ والمشاركِة المدنيةِ، ودعمِ روحِ العملِ الجماعي للأبناءِ في مراحلِ الطفولةِ، ومنْ هنا تنطلق الدراسُة الراهنُة من فرضيةٍ أساسيةٍ، هي أن التطوعَ ليسَ خيارًا لوقتِ الفراغِ فحسبَ، بلْ هَو سلوكٌ اجتماعيٌ مستدامٌ، وليسَ متقطعًا ومتعلمًا داخلَ سياقٍ أسريٍ داعمٍ لقيمِ العملِ التطوعي، فالتطوعُ مدفوعٌ بالرغبةِ في التعلمِ أو اكتسابِ المهاراتِ وممارساتها، ومنْ ثم يتجهُ الفردُ نحَو العملِ التطوعي بقصدِ التدخلِ الاجتماعي لتغييرِ الوضعِ، الذي يعتبرُه غيرَ عادلٍ ومنصفٍ لفئاتٍ تحتاجُ إلى رعايةٍ اجتماعيةٍ خاصةٍ في مجالاتٍ اجتماعيةٍ متنوعةٍ. **وتتحددَ مشكلُة الدراسةِ في التساؤلِ الرئيس الآتي:**

ما دورُ الأسرة السعوديةِ في تنميةِ وتعزيزِ العملِ التطوعي لدى أبنائها؟

وينبثق عن تساؤلِ الدراسة الرئيس التساؤلات التالية:

1. ما مجالاتُ ودوافعُ التطوعِ بيَن عينةِ الدراسةِ منْ الأسرِ السعوديةِ؟
2. ما طبيعةُ البرامجِ والأنشطةِ التطوعيةِ التي شارك فيها الأبناءُ في الأسرةِ السعوديةِ؟
3. ما درجة مساهمة الأسرة السعودية في بناءِ ثقافةِ التطوعِ لأبنائها؟
4. ما آلياتُ الأسرةِ السعوديةِ في تحفيزِ أبنائها نحَو ممارسةِ العملِ التطوعيِ؟
5. ما المعوقاتُ التي تواجهُ الأسرة السعودية وتحُد منْ قدراتها في تعزيزِ قيمِ العملِ التطوعي لأبنائها؟

أهداف الدراسة:

1. التعرفُ على مجالاتِ ودوافعِ التطوعِ في الأسرةِ السعوديةِ.
2. التعرفُ على طبيعة البرامجِ والأنشطةِ التطوعيةِ التي شارك فيها الأبناءُ في الأسرةِ السعودية.
3. التعرفُ على درجة مساهمة الأسرة السعودية في بناءِ ثقافةِ التطوعِ لأبنائها.
4. الوقوفُ على آلياتِ الأسرةِ السعوديةِ في تحفيزِ أبنائها لممارسةِ العملِ التطوعيِ.
5. التعرف على المعوقاتِ التي تحُد منْ فعاليةِ الأسرةِ السعوديةِ في تعزيزِ قيمِ العملِ التطوعي لأبنائها.

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

الأهمية النظرية: تستمد هذه الدراسة أهميتها النظرية من خلال ما يلي:

1. تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة – حسب علم الباحث- التي ركزت على الأسرة باعتبارها المؤسسة المحورية التي تعزز مفاهيم وقيم العمل التطوعي في المجتمع، وخلالها ينمو الأبناء، وتتطور شخصياتهم المسؤولة اجتماعيًا. وتبرز أهمية الوعي الأسري في دعم العمل التطوعي لأبنائها، وبما ينعكس إيجابًا على تنمية مجتمعنا السعودي.

2. إثراء مكتبة التخصص بمعلومات عن دور الأسرة السعودية في تنمية وتعزيز ثقافة العمل التطوعي لدي الأبناء.

الأهمية العملية: تستمد هذه الدراسة أهميتها العملية من خلال ما يلي:

1. تأتي أهمية الدراسة كذلك من المرحلة العمرية التي ترتكز عليها، وهي مرحلة المراهقة المبكرة، التي تعد من أصعب الفترات خطورة في حياة الإنسان، حيث ينظر إلى المراهقين على أنهم جزء لا يتجزأ من سياقات اجتماعية أكبر، عبر مراحل الحياة وداخلها، ومحاولة توسيع تجارب دورة الحياة المبكرة لهم في دوائر تطوعية مختلفة؛ للتأثير على نهج حياتهم ومشاركتهم المجتمعية، وانعكاس ذلك على تشكيل النشاط التطوعي في مرحلة البلوغ.

2. قد تفيد هذه الدراسة أولياء الأمور للتعرف على دور الأسرة السعودية في بناء ثقافة التطوع لأبنائها بشكل عام.

3. تلقى هذه الدراسة الضوء على المرحلة العمرية التي ترتكز عليها، وهي مرحلة المراهقة المبكرة، ومحاولة مساعدتهم في اكتساب وممارسة العمل التطوعي،

وتعزيز قيم الانتماء الوطني لديهم يمارسون أدوارهم تجاه تنمية المجتمع وتقدمه.

4. قد تسهم نتائج هذه الدراسة المتواضعة من الناحية العملية في تقديم قسطٍ وافرٍ من المعلومات والبيانات والنتائج، والتي قد تبدو على قدرٍ من الأهمية؛ لما سيأتي بعدها من أبحاثٍ مكملة في مجال تصميم أو تطوير البرامج الإرشادية التي تهدف إلى تبصير الأسرة السعودية بأهمية دورها في تنمية وتعزيز ثقافة العمل التطوعي.

مصطلحات الدراسة:

العمل التطوعي:

يعرفُ التطوُع لغة بأنُه "خدمٌة يقدمها الفرُد دونَ انتظارِ المقابِل، وتحمل تلكَ الخدمةِ، وذلكَ الفعل الإرادة الشخصية والحرية والقدرة على المبادرة، فالتطوُع يعني في مضمونِه اللغوي التبرِع ومساعدةِ الغيرِ دونَ طلبَ، وفي الاصطلاحِ يعرفُ التطوُع بأنه النشاطُ المقصودُ دونَ انتظارِ عوائَد ماديةٍ توازي النشاطَ المبذولَ، بهدف خدمةِ المجتمعِ". (المطوع، 2019، ص24)

وتم تعريف العمل التطوعي من قبل جمعية الإخصائيينَ الاجتماعييَن بالولاياتِ المتحدةِ الأمريكية على أنُه: "جهٌد تطوعيٌ مبذولٌ منْ متخصصينَ وغيرِ متخصصينَ بقصد تحقيقِ الرعايةِ والنفعِ العامِ، فالتطوُع من أبرزِ السماتِ الإنسانية الرصينِة، وعاملٍ منْ عواملِ بناءِ المجتمعِ وتحقيقِ التسانِد الاجتماعي". (الشريف، 2021، ص45)

وُيعرف (Smith & Puyvelde, 2016) العمل التطوعي على أنه "نشاط أو جهد غير إجبارٍي أو تطوعيٍ قائم على الإرادِة، موجٌة منْ قبل فرِد تجاه شخصٍ أو أشخاصٍ أو مواقف خارِج الأسرِة المعيشيِة أو العائلِة القريبة، ويهدف هذا الجهِد أنْ يكوَن مفيدًا، وغيِر مدفوٍع الأجرِ ماليًا أو عينيًا بالكاملِ".(p. 63)

ويصفه (الحارثي، 2020، ص61) بأنه "كيزة وفضيلة إنسانية سامية، بحيث ينخرط العديد من الأشخاصِ في الأعمال التطوعية ويقدمون مساهماتٍ مهمةً لكلٍ من المجتمعِ والاقتصادِ"، بينما يصفه (Sengupt & et al, 2023) بأنه أحُد أشكالِ المشاركِة المدنيِة التي تشمل الأنشطة الاجتماعية الإيجابية طويلة الأجلِ والمخططِ لها وغيُر الإلزاميِة، ومنْ ثم يفهم أن العمل التطوعيَ هَو إجراءاتٌ غيُر ربحيٍة، لا تستهدفُ تحقيقَ مكاسبَ ماديٍة، يتم إجراؤها لدعِم المجتمعاتِ المحليِة التي قْد لا تفي باحتياجاتها الكاملِة منْ قبل الهيئاتِ الحكوميِة أو العامِة، كمعيار اجتماعي مهم، وسمة مميزة للحياِة المدنيِة.(p. 52)

ويرى برنامُج متطوعي الأمِم المتحدِة UNV أن العمل التطوعيَ "غالبًا ما يكوُن وسيلًة قويًة لإشراِك الناِس؛ لضماِن أنْ يكوَن الجميُع يمتلكوَن التنمية المستدامة العالمية، وينفذونها ولا تترُك أحدًا خلفَ الركبِ". وعلى هذا النحِو يتَم تأطيُر التطوِع كوسيلٍة لدعِم المشاركِة والدمِج (,2020, p51Millora). ومنَثَّم يعتبر العمل التطوعي ذا قيمٍة لبناِء مجتمعٍ مدنٍي، والحفاظ عليه، وتعزيز السياساتِ التشاركية. فهَو نشاٌط مفيٌد يتُم فيه إعطاُء الوقتِ عنْ طيبٍ خاطٍر

لأشخاصٍ أو مجموعاتٍ أخرى دونَ توقع أي شيءٍ في المقابِل، كسلوكِ المواطنِة. (Sengupt & et al, 2023)

ويعرف العمل التطوعي في هذه الدراسة إجرائيًا: بأنه الجهد الذي يبذله الأبناء، ويتم فيه إعطاء الوقت عن طيب خاطر دون مقابل مادي.

ثقافة التطوع:

أضحت ثقافة التطوِع إحدى أدواتِ التنميةِ المستدامِة في مجتمعنا المعاصِر، بما تملكُ منْ مقوماتِ الدعِم التنموِي، وكذلك في تجسيد معاني التكافِل الاجتماعِي الحقيقِي في تشكيِل ملامِح مجتمِع الرعايِة المستدامة، ولذا تلعبُ الأسرُة دورًا في تشكيِل مفرداتِ ثقافِة التطوِع ومعاييرها المختلفِة القائمِة على قبوِل الآخِر، والاعترافِ بحقِه الإنسانِي في تلقي المساعدِة منْ منظورٍ اجتماعي وتنموي (حبقُ، 2019، ص 121). فكلُ "ما يعتقدُه الفرُد وما يحملُه منْ قيِم واتجاهاتِ إيجابيٍة نحَو العمِل التطوعي تسمى بثقافِة التطوِع، والتي تحتاجُ إلى روافَد معرفيٍة عديدٍة لتشكيلها وبنائها في نفوسِ أفرادِ المجتمِع، وتحتاج مدى زمني طويل، وهذِه الثقافُة هيَ التي تدفُع الأفرادَ نحَو ممارساتهم التطوعية اعتقادًا وإيمانًا راسخًا بقيمِة العمِل التطوعي في المجتمِع، وتستمد ثقافُة التطوِع في مجتمعنا السعودِي روافدها الأساسيَة من القيم الإسلامية الرصينة التي تحضُ على التطوِع والتسامِح والمبادراتِ الإنسانية الكريمِة،وكذلك بعض الروافِد الأخرى التي تغذي ثقافَة التطوِع في مجتمعنا العربِي، مثل: العادات والتقاليد والتراث الثقافي الأصيل، الذي ُيعظم منْ قيِم التكافِل والتعاضِد الاجتماعِي". (ملُة، 2018، ص53)

لذا فإنَ "ثقافة التطوعِ مؤشر منْ المؤشراتِ على تطورِ المجتمعِ البشري ونضجِه، لما تحققُه تلكَ الثقافة من دعمِ وبناءِ قيمٍ إيجابيةٍ، وما يترتبُ عليها منْ نشرٍ لقيمِ التسامحِ والتساندِ والتكافلِ الاجتماعي، فضلًا عما تحملُه منْ مفرداتٍ ورموزٍ وممارساتٍ ترتبطُ جميعها بنسقِ القيمِ الإيجابيةِ اللاربحية، فهيَ نسقٌ كليٌ مركب منْ المعارفِ والأخلاقياتِ، وتمكن تلكَ الثقافة المجتمع وأفراده من تكوينِ الروابطِ الاجتماعية القويةِ، ودعمِ قيمِ المواطنةِ" (الجنديُ، 2020، ص38). وعليه "تعتبر ثقافة التطوعِ مكونًا أصيلًا منْ مكوناتِ المجتمعِ المدنيِ، ودون تلكَ الثقافة تغيبَ الثقافة المدنية والمشاركات الطوعية عن ذلكَ المجتمعِ ومؤسساتِه الأهليةِ غير الرسميةِ، فهيَ في المقامِ الأول ثقافة مدنية غيرَ ربحيةٍ، وتعد منْ قيمِ الإيثارِ والرغبةِ في مساعدةِ الغيرِ والمواطنةِ". (إسماعيل، 2015، ص64)

وتعرف ثقافةُ التطوعِ في هذه الدراسة إجرائيًا: بأنها أحد الأركان التي تعزز من القيم الإنسانية الإيجابية، وتُبقي الأبناء والمجتمع والمؤسسات غير الرسمية على اتصال مباشر بهموم المعوزين وحاجاتهم الأساسية.

التنشئة الأسرية:

التنشئة الأسرية عملية مستدامة تستهدفُ تعظيمَ القيمِ الإيجابية في نفوسِ النشءِ، وتتفاعل معَ المستجداتِ الحياتيةِ، وتتواكبُ معها في ظلِ ثورةٍ رقميةٍ نعايشُها في عصرنا الحاضر، فلمْ تعد التربيةُ الأسريةُ وظيفتها تقليديةً كتوويدِ أبنائها بالمعارفِ التي أضحتْ متراكمةً في المجتمعِ المعلوماتِي، وإنما يظهُر دورها فيما تنقلُه للأبناءِ منْ خبراتٍ ومهارات وممارسات حياتيةٍ تتعلقُ بدعمِ القيمِ

الإيجابية (نجم الدين، 2021، ص175). وتتضمن التنشئة الأسرية على جوانبَ متعددةٍ، أبرزها: أساليبُ المعاملةِ الوالديةِ التي ينتهجها الوالدانِ في معاملةِ الأبناءِ، وما تدعمُه منْ قيمٍ إيجابيةٍ ترتبطُ بالتشجيعِ والتقبلِ والدعمِ والتعزيزِ وتحقيقِ الاستقلالِ والاعتمادِ على النفسِ، وبما يحققُ النضجُ النفسيُ والاجتماعيُ للأطفالِ. (مله، 2018)

فمنْ خلالِ التنشئةِ الاجتماعيةِ يمكنُ استيعاب العملِ التطوعي في سياقِ الأسرةِ في ضوءِ معايير قويةٍ للعملِ التطوعيِ، والتي يمكنُ أنْ تستمرَ منْ المراهقةِ إلى مرحلةِ البلوغِ، وينعكس ذلكَ على المستوى العالي من المشاركةِ (p542023, Oosten,)؛ لذلك فإن "التنشئة الأسرية تزودُ أبناءها بالمواضيعِ المدنيةِ، والتي تمنحهم الفرصة لتطويرِ المهاراتِ والمعرفةِ والعلاقاتِ التي منْ شأنها تسهيل مشاركتهم التطوعية كبالغين"(Tong & Kim, , p542022)، والتنشئةُ الأسريةُ هيَ التي "تدعمُ استمراريَة المجتمعِ والحفاظِ على وجودِه الاجتماعيِ، حيثُ ترتقي بالفردِ وتدفعُه نحو اكتسابِ المعارفِ والقيمِ الإيجابيةِ". (حسيبة، 2022، ص33)

وتعرف التنشئة الأسرية في هذه الدراسة إجرائيًا: بأنها ما يتعلمه الأبناء ويستوعبوَنه من قيم ومعايير ومواقف اجتماعية منْ خلالِ الأسرةِ، وتبذل الجهود لإشراكِهم في العملِ التطوعيِ، وخدمة المجتمعِ منْ خلالِ البرامجِ الأسريةِ لتعزيزِ عملهم التطوعيِ.

التطوع الأسري:

هَو منهجُ تتبعه الأسرة كمبادرةٍ أسريةٍ لخدمةِ المجتمعِ، محاولة منها لتأصيلِ مفاهيم اجتماعيةٍ إيجابيةٍ في نفوسِ أطفالها؛ كالمسؤوليةِ الاجتماعية، والتعاون، والتساند، والرعاية، والإيثار، بقصد العملِ الأسري الجماعي في رعايةِ المجتمعِ المحلي بكافةِ فئاتِه وشرائحِه الاجتماعية، والعملُ لإثراءِ حياة الآخرينَ، بما ينعكسُ بالنفعِ عليهم وعلى الأسرةِ وأفرادها، ومن ثم يعملُ التطوُع الأسريُ كآلةٍ فعالةٍ في تحقيقِ الترابطِ والتفاعلِ الأسري من جانبٍ، ومساعدة المجتمعِ وفئاتِه الاجتماعيةِ منْ جانبٍ آخَر، وهَو ما يساعد في بناءِ جيلٍ جديدٍ منْ المتطوعينَ وفتحِ قنواتِ الاتصالِ والثقةِ فيما بينهمْ (Kamerade, 2022).

ويعرف التطوُع الأسريُ في هذه الدراسة إجرائيًا: هَو غرسُ مفاهيَم وقيم التطوعِ في نفوسِ أبنائهمْ، وبما يحققُ حالَة الرضا الأسري العالي والتفاعلِ الصحي بينَ أفرادِه، وخلق قنواتٍ إيجابيةٍ للتفاعلِ الأسري، في المقابلِ يحدد الأبناء فائدَة توسيعِ عالمهم وإعدادهم للعالمِ الحقيقي، كما يدعُم التطوُع الأسرى تحقيق الاستقرارِ الاجتماعي من خلال التعاطفِ والمشاركةِ المدنية، وتحسينِ نوعية الحياةِ المجتمعية، الأمُر الذي ينعكسُ على المزج بين دور الأسرة التقليدي وخدمةِ المجتمعِ.

المراهقة المبكرة:

يعكسَ التراثُ البحثيُ اختلافاتِ عدة حولَ تحديدِ مرحلةِ المراهقةِ وسماتها، حيثُ تُعرف مرحلة المراهقة بأنها "المرحلُة التي يمُر الطفلُ فيها بتغيراتٍ بيولوجيةٍ تنتهي مَع السنةِ التاسعة عشرَة، وهيَ مرحلُة انتقاليُة يحتاجُ الطفلُ في تلكَ المرحلةِ

العمرية القلوة والنموذج الذي يرشدُه، ويتعلم منُه مهاراتِ الاتصالِ والسلوكِ الاجتماعيِ، أي: أنها مرحلٌة من مراحلِ العبورِ، التي ينتقلُ فيها الفردُ منْ مرحلةِ الطفولةِ إلى مرحلةِ الرشدِ". (أبو منديل، 2022، ص74)

وتبدأَ مرحلُة المراهقةِ المبكرةِ "في عمرٍ (11- 13)، وهيَ المرحلُة العمريُة التي يكونُ فيها الطفلُ في التعليمِ المتوسطِ وبدايةِ التعليمِ الثانويِ، وتتسم تلكَ المرحلةِ منْ عمرِ الطفلِ بالإحساسِ بالذاتِ، والرغبةِ في اتخاذِ قراراتٍ تعزُز منْ استقلاليتهمْ، وهناكَ من يحددها في الفترةِ ما بينَ 13 - 15 عامًا، وتتجلى في المرحلةِ المتوسطةِ منْ العمرِ التعليميِ للطفلِ". (الشهري، 2021، ص192)

وفي مرحلةِ المراهقةِ المبكرةِ "يتعرضُ الطفلُ لجملةٍ منْ التغيراتِ السريعةِ النفسيةِ والاجتماعيةِ والجسديةِ، ولذلكَ سميتْ مراهقةً؛ لأنها تزهقُه اجتماعيًا ونفسيًا وجسديًا، وتُعد منْ أخطرِ المراحلِ العمريةِ التي يمُر بها الإنسانُ نحَو النضجِ والكمالِ". (سليمان، 2020، ص146)

وتعرف المراهقة المبكرة في هذه الدراسة إجرائيًا: بأنها إحدى المراحل العمرية التي يكون فيها سلوك الأبناء أكثر حدة عن غيرها من المراحل، وتحدث فيها الكثير من التغيرات العقلية، والانفعالية، والاجتماعية، والجسدية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يوجد العديُد من النظرياتِ الاجتماعيةِ التي تشرحُ وتفسُر العملَ التطوعيَ وكيفيَة تشكلُه، وأهميتُه وضرورياته الإنسانية، وتتنوع تلكَ النظرياتِ باختلافِ

البيئةِ الفكريةِ والحضاريةِ التي تستنُد إليها؛ لذا فإن الدراسة تعتمد بصورةٍ أساسيةٍ على ثلاثة أطر نظريةٍ، وهيَ:

(1) نظرية رأس المال الاجتماعي:

اكتسبَ مفهومُ رأسِ المالِ الاجتماعيِ رواجًا كبيرًا في العقودِ الماضيةِ؛ لما لُه منْ تأثيرٍ كبيرٍ على قيمِ العملِ التطوعيِ، وهنا يؤكدُ روبرتْ بوتنامْ، رائدُ نظريةِ رأسِ المالِ الاجتماعيِ، الذي يرى أن ميلَ الأفرادِ إلى الارتباطِ والترابطِ والثقةِ في بعضهم البعضِ بالإضافةِ إلى الروابطِ الأسريةِ لُه آثارٌ اقتصاديٌة مهمٌة، حيثُ ينعكسُ رأس المالِ الاجتماعيِ في أبعادٍ عدة، منها: الميلُ إلى تكوينِ روابطَ طوعيةٍ، وشدة الترابطِ في الشبكاتِ الاجتماعيةِ، ومستوى الثقةِ، وطبيعة الأعرافِ الاجتماعيةِ المحيطةِ بتفاعلِ الشبكاتِ الاجتماعيةِ والثقةِ فيها. (Valsan& et al, 2023)

ويعرف بييْر بورديو وجيمسْ كولمانْ رأس المالِ الاجتماعيِ على أنه المعلوماتُ والموارُد والدعُم التي يمكنُ للناسِ الاستفادة منها في علاقاتهْم، والقدرُة على تأمينِ منافعَ معينةٍ منْ تلكَ الشبكاتِ الاجتماعيةِ، فمنْ الملاحظِ أن كل فردٍ لديه رأس المالِ الاجتماعيِ والثقافيِ والقدرة على الوصولِ إليه داخلِ شبكاتهْم، بغضِ النظرِ عن الدخلِ أو العرقِ أو حالةِ المواطنةِ أو غيرِ ذلكَ. (Glass, 2022)

ويشار أحيانًا إلى العملِ التطوعي المرتبطِ بالوظيفةِ، وبناء السيرةِ الذاتيةِ، وهذا نوعٌ جديدٌ من التطوعِ، حيثُ يستخدمُ الأفراد خبراتهم التطوعية لخلقِ الثقافةِ ورأسِ المالِ الاجتماعيِ، الذي يمكنُ تحويلُه إلى رأسِ مالٍ ماديٍ في شكلِ

أجور أعلى، ووظائف أفضل، فمنْ خلالِ رأسِ المالِ الاجتماعيِ، يطور الأفراد مهاراتهمْ ويتبادلونها، منْ خلالِ الآلياتِ التعاونيةِ التي تحسنَ رأس مالهم البشريِ. (Wang & et al, 2022)

وإجمالًا تصف نظرية رأسِ المالِ الاجتماعيِ المعلومات والقوة والتضامن التي يمكنُ للفردِ الاعتمادِ عليها لتحقيقِ الأهدافِ، ويتعلق الأمُر بكلٍ من العلاقاتِ التي يمتلكها الفرُد،وكذلكَ موقعُ اتصالاتِ هذا الفردِ في النظامِ الاجتماعيِ الأوسعِ. وتتراكم أرصدةُ رأسِ المالِ (مثل: الثقةِ والمعاييرِ والقيمِ المشتركةِ) مَع الاستخدامِ، وتضعفُ إذا لمْ يتمْ استخدامها (Toth & et al, 2022)، فالعملُ التطوعيُ في المنظماتِ غيرِ الربحيةِ يعد مصدرًا لتكوينِ رأسِ المالِ الاجتماعيِ، حيثُ عادة ما تزدادُ مستوياتِ رأسِ المالِ الاجتماعيِ كلما شاركَ الإنسانُ في الأعمالِ التطوعية، والتي تعطي للفردِ قوةً اجتماعيةً كبيرةً. (AL-shahrani & Hammad, 2019)

تتعدد مؤشرات رأس المال الاجتماعي وتختلف، كما تتعدد عوامل تشكله وبنائه، كما يعتبر العمل التطوعي أحد هذه المؤشرات لمساهمته الكبيرة في تفعيل ذلك، ومدى قدرته على المساهمة في تشكيل وتعزيز رأس المال الاجتماعي (مقدم، 2020)، ويُعد رأس المال الاجتماعي المخرج الأساسي للمشاركة في الأعمال التطوعية، حيث يساهم التطوع في تكوين قيم التعاون والثقة وهي قيم مهمة في تنمية المجتمع. (النغيمشي، 2021، ص 251)

(2) نظرية التعلم الاجتماعي:

تهتم نظرية التعلِم الاجتماعي بالطرق التي يتُم بها تنشئة الأطفالِ اجتماعًيا على قيِم ومعاييَر مختلفٍة، وكيفَ يمكُن للوالدينِ أنْ يمثلوا سلوكيات ومعايير لأطفالهْم، ومنْ هنا تعد النظرية منْ دورِ التنشئِة الاجتماعية الأبوية وتأثيِر الوالدينِ على سلوكياتِ أطفالهْم. (Stritch & Christensen, 2016).

ووفقًا لباندورا تعتمد نظرية التعلِم الاجتماعي على عملية اكتسابِ المعرفِة أو التعلِم، المرتبطة ارتباطًا مباشرًا بمراقبِة أداءِ السلوكياتِ وفقًا للنماذجِ، وترى النظريُة أنه فيما يتعلُق بالعلاقاتِ بيَن الوالدينِ والطفل فإنُه يتوقُع أنْ يكوَن هناَك ارتباطٌ قوٌي بيَن سلوكِ الوالدينِ وسلوكِ الطفلِ؛ لأن النمذجَة الفعالَة تعلم القواعد والاستراتيجياتِ العامِة للتعاملِ معَ المواقفِ المختلفِة، وهناَك عدٌد من السياقاتِ المختلفِة التي ترى فيها الأطفال يتطلعوَن إلى والديهم للحصولِ على الأعرافِ الاجتماعية والإشاراتِ السلوكية، وهناَك أدلٌة وافٌرة على أن تأثيرات الوالدينِ يمكُن أنْ تشكل كلًا من العملِ التطوعي، والخياراتِ المهنية لأطفالهم .(Haymes & et al, 2019)

لاسيما وأن العملَ التطوعي يوفُر أنواعًا مختلفًة من التعلِم، الذي يمكُن أنْ يعزَز رأس المالِ البشري، والاجتماعي والفعالية الذاتية والجماعية، ويشمل التعلُم: تطويَر المهاراتِ الفعالِة، والقدرة على العملِ معَ الآخريَن، والتعلم التجريبي لممارسات تطوعيٍة في المجتمعِ، وتتم عملياتُ التعلِم عبَر عمليتي التقليِد والتعزيز، ووفقًا لمنطلقاتِ النظريِة يكوُن للوالدينِ تأثير كبير في تشكيِل مواقفِ الطفلِ تجاه المشاركِة في العملِ التطوعي. فمن المرجح أنْ يتطوَع المراهقوَن

إذا كانَ والداهم متطوعيَن، حيثُ تتشكل لديهِم اتجاهاتٌ إيجابيٌة نحَو التفكيرِ في العملِ التطوعي، وهذِه الصورُة الإيجابيُة للعملِ التطوعي تساهُم في نمذجةِ السلوكِ للأبناءِ (O'Connor & et al, 2013).

ويمكن استخدام نظرية التعلم الاجتماعي لتعليم الأفراد السلوكيات الإيجابية، وذلك من خلال العمل التطوعي، كما يمكن للمتطوعين استخدام هذه النظرية؛ لفهم الطرق التي يمكن بها استخدام النماذج الإيجابية لتشجيع الأفراد المتطوعيَن على العملِ والتعلُم التجريبُي للأعمال التطوعيةِ داخل المجتمعِ.

(3) النظرية الوظيفية:

استندت العديد من الدراساتِ التي تحدُد الدوافع الأساسية للعملِ التطوعي إلى منظورِ التحليلِ الوظيفي، حيثُ تقدم النظرية الوظيفية إطارًا شاملًا لتحليلِ البنيةِ الوظيفية؛ لتحفيزِ الإنسانِ نحَو العملِ التطوعي؛ لذلك فسّرت النظريُة الوظيفيُة مسألَة الدوافعِ الكامنِة وراءَ التطوعِ، وافترضوا ستَة وظائفَ يحتملُ أنْ يخدمها التطوُع، وصمموا أداًة لتقييمِ هذِه الوظائفِ، حيثُ تنظُر الوظيفية إلى الأسرِة على أنها كياٌن أساسٌي في المجتمعِ؛ لما تمنحُه للمجتمعِ منْ وظائفَ متعددةٍ (الكبير، 2020، ص 370).

وترتبط دوافع التطوعِ التي وصفتها النظريُة الوظيفيُة ارتباطًا وثيقًا بأنواعِ ومدةِ هذِه الأنشطةِ، حيثُ ترى النظريُة الوظيفيُة أن الأفرادَ يجدونَ في تجربتهم التطوعية الرضا، ويقررونَ مواصلَة التطوعِ إذا تم التطابُق بيَن المصالحِ الشخصيةِ للفردِ والدرجة التي تحقُق بها تجربة التطوعِ هذِه الاهتماماتِ، أيْ أنُه في السياقِ الذي

يحصلُ عليه المتطوعُ من الوقتِ الذي يستثمرُ فيه، فمن المرجحِ أنْ يستمرَ في الاستثمارِ الاجتماعي في التطوعِ (Thoits, 2021).

ويتبنى المنظورُ الوظيفيُ نهجًا وظيفيًا لتفسيرِ آلياتِ تحفيزِ العملِ التطوعي، حيثُ تطورُ النظريةِ نموذجًا منْ ستةِ عواملَ تحفيزيةٍ للعملِ التطوعي:

(1) القيمُ: التطوعُ هوَ فرصةٌ لإظهارِ القيمِ المتعلقةِ بالإيثارِ أو الاهتماماتِ الإنسانيةِ للآخرينَ.

(2) الفهمُ: حيثُ يوفرُ العملُ التطوعيُ فرصًا لاستكشافِ وممارسةِ مهاراتِ الفردِ، والتعرفِ على العالمِ والقضيةِ المحددةِ التي يتطوعُ الفردُ منْ أجلها.

(3) اجتماعي: يُعد العمل التطوعي وسيلة جيدة للتكيفِ معَ البيئةِ، وتعزيزِ العلاقاتِ الاجتماعيةِ والرغبةِ في توسيعها.

(4) المهنةُ: فرصةٌ لتعزيزِ الفوائدِ المهنيةِ للفردِ، حيثُ يمكنُ أنْ تكونَ الخبرةُ المكتسبةُ في العملِ التطوعي مفيدةً لمهنةِ الفردِ.

(5) الحمايةُ: يمكن أن يكونَ التطوعُ فرصةً لحمايةِ الذاتِ، حيثُ يمكنُ أنْ يقللَ الشعورَ بالذنبِ.

(6) التعزيزُ: فرصةٌ لرفعِ الروحِ المعنويةِ، والحفاظِ على التأثيرِ الإيجابي أو تحسينِه (Guntert & et al, 2016).

تعتمد هذه النظرية على أهمية العمل التطوعي في تحقيق التكامل الاجتماعي، وذلك من خلال أن المشاركة في الأعمال التطوعية تحدث تفاعلًا بين فريق الأفراد المتطوعين؛ مما يؤدي إلى منافع كثيرة لهؤلاء الأفراد المتطوعين

أنفسهم، مثل: اكتساب المعارف المتنوعة، والدخول بتجارب جديدة وعدم الشعور بالوحدة. (النغيمشي، 2021، ص 251).

وعنَد رصدِ تلكَ النظرياتِ الاجتماعيةِ نجُد أن موضوعَ الدراسةِ الحاليةِ يحتاجُ إلى الكثيرِ من البحوثِ في هذا المجالِ المتعلقِ بالنسقِ الأسريِ، باعتبارِه الدائرةَ المهمةَ التي تتشكلُ داخلها ثقافةَ التطوعِ التي تدفعُ الأطفالَ نحَو ممارساتهم العملَ التطوعي مستقبلاً، ورغم هذا نجُد أن الغالبيَةَ من الأبحاثِ السابقةِ اتجهتْ نحَو دراسةِ حالةِ التطوعِ في المجتمعِ منْ منظورٍ كليٍ، دون التطرق إلى الموضوعِ منْ منظورٍ أكثر عمقًا، وهَو ما يرتبطُ بتقييمِ أثرِ النسقِ الأسريِ على ممارسةِ أبنائِه للعملِ التطوعيِ.

الدراسات السابقة

جاءتْ الدراساتُ السابقة في هذا المجالِ البحثيِ محدودةً للغايةِ، وهي كما يلِي:

ودراسةُ (Gray & et al, 2012) حول المشاركة في أنواعٍ مختلفةٍ من العملِ التطوعي في مرحلةِ البلوغِ المبكرةِ والشبابِ، والتي انطلقت من فرضيةٍ أساسيةٍ، وهي أن المشاركَةَ في التطوعِ تختلفُ باختلافِ مرحلةِ دورةِ الحياةِ، ويميل الناسُ إلى المشاركةِ بشكلٍ أقل في مرحلةِ البلوغِ المبكرةِ، والتي يشارُ إليها على أنها فترةٌ "كثيفةٌ ديموغرافيًا"، وأكثر في منتصفِ مرحلةِ البلوغِ، والتي تم وصفها بأنها أكثر استقرارًا، وحاولت الدراسةُ البحثَ في أنواعِ المنظماتِ التي يتطوعُ الأشخاصُ من أجلها في مراحلَ مختلفةٍ من دورةِ الحياةِ. واستخدمت الدراسةُ بياناتٍ منْ مشروعِ التفاوضِ على دورةِ الحياةِ (2003 و 2006) لفحصِ

المشاركةِ في التطوعِ لأنواعٍ مختلفةٍ من المنظماتِ، وخلصت الدراسةُ إلى أن هناك ثلاثةَ أنواعٍ سائدةٍ من المنظماتِ التي يتطوعُ الأشخاصُ من أجلها، وهي: الرفاهيةُ والمجتمعُ، والرياضةُ والترفيهُ، والتعليمُ والتدريبُ، ووجدت الدراسةُ أن التطوعَ يختلفُ معَ كلِ مجموعةٍ منْ هذهِ المجموعاتِ وفقًا لمرحلةِ دورةِ حياةِ الشخصِ، حيثُ يميلُ الشبابُ الأصغرُ سنًا إلى التطوعِ في الجماعاتِ الدينيةِ، ويميلُ الأشخاصُ في منتصفِ مرحلةِ البلوغِ، ولا سيما أولئكَ الذينَ لديهم أطفال في سنِ المدرسةِ إلى التطوعِ في مجموعاتِ الرياضةِ والترفيه ومنظماتِ التعليمِ والتدريبِ، كما أن التطوعَ معَ منظماتِ الرعايةِ الاجتماعيةِ والمجتمعيةِ والصحيةِ هوَ السائدُ في مرحلةِ البلوغِ الأكبرِ سنًا.

وفي دراسة (Goethem & et al, 2014) حول التنشئة الاجتماعية للعملِ التطوعي للمراهقينَ، والتي فحصت الأهمية النسبية للتطوعِ، والكشف عنْ أثرِ التوجهِ الأسريِ في العملِ التطوعي للمراهقينَ والتأثيرِ المعتدلِ للعمرِ، وشملت الدراسةُ 698 مراهقًا،وكشفت النتائجُ أن المراهقينَ كانوا أكثر عرضةً للتطوعِ عندما تطوعَ أفضلُ أصدقائهم وآبائهم، وتطوعوا بشكلٍ متكررٍ عندما كانَ لدى أسرهم توجه مدني أقوى، مقترنٍ بتواصلٍ عائليٍ أكثر انفتاحًا. كما كشفتْ نتائج الدراسةِ عن اختلافاتٍ وفروقاتٍ تتعلقُ بالعمرِ، حيثُ أوضحت الدراسةُ أنه عندما يكبرُ المراهقونَ يصبح الأصدقاءُ أكثر أهميةٍ فيما إذا كانوا متطوعينَ، ويصبح التوجُه المدنيُ للأسرةِ مُهمًا لتكرارِ تطوعهمْ. وقدْ يترتبُ على هذهِ النتائجِ أنه تبعًا لسنِ المراهقينَ وجانبِ العملِ التطوعيِ، قدْترتكز التدخلات

على استهدافِ السلوكِ المدنِي للوالدينِ أو الأصدقاءِ لحفزِ المراهقينَ على العملِ التطوعِي.

وفي دراسة (Mainar & et al, 2015) حول تحليل العمل التطوعي بيَن الأطفالِ والشبابِ الإسبانِ وتأثيرِ الوالدينِ، والتي استهدفتْ تحليلَ العواملِ التي تحدُد العملَ التطوعيَ بيَن الشبابِ والأطفالِ الإسبانِ، معَ التركيزِ بشكلٍ خاصٍ على تأثيرِ الأنشطةِ التطوعيةِ والاجتماعيةِ التي يقومُ بها الآباءُ، واعتمدت الدراسُة على قاعدةِ البياناتِ المستخدمةِ في مسحِ مكتبِ الإحصاءِ الإسبانِي (2002 – 2003) وحاولت الدراسُة الوقوفَ على المحدداتِ التي تؤثر على الشبابِ والأطفالِ ليصبحوا متطوعينَ كقرارِ منْ جزأينِ: أولًا: ما إذا كانوا سيتطوعونَ أم لا. وثانيا: لتحديدِ مقدارِ الوقتِ الذي سيقضونُه في التطوعِ، وأظهرت النتائجُ أن أكثر المتغيراتِ تأثيرًا لجميعِ الفئاتِ العمريةِ هيَ تطوعُ الآباءِ كمثالٍ، والمستوى التعليمي لأولياءِ الأمورِ، وأكدت نتائجُ الدراسةِ على أهميةِ تلكَ النتيجةِ على السياساتِ العامةِ ودورها في تعزيزِ العملِ التطوعيِ، أو أنشطةِ المنظماتِ لتشجيعِ مشاركةِ الشبابِ.

وفي دراسة (البياتي والساعدي، 2018، ص 280) حول دور الأسرةِ في غرسِ القيمِ الأخلاقيةِ للعملِ التطوعي لدى الشبابِ، والتي استهدفت الوقوفَ على دورِ الأسرةِ في غرسِ القيمِ الأخلاقيةِ للعملِ التطوعي لدى الشبابِ باعتبارها المؤسسة الأولى المسؤولةِ عنْ تربيةِ الأبناءِ عنْ طريقِ النماذجِ السلوكيةِ التي تقدمها لأبنائها، واعتبرت الدراسُة أن العملَ التطوعيَ يعد أهمَ الوسائلِ المستخدمةِ لتعزيزِ دورِ الشبابِ في الحياةِ الاجتماعيةِ. وقد اتبعتْ الباحثتانِ

المنهجَ الوصفيَ التحليليَ. وأوصت الدراسةُ بإتاحةِ الفرصةِ أمامَ مساهماتِ الشبابِ المتطوعِ، وخلقِ قياداتٍ جديدةٍ، وعدمِ احتكارِ العملِ التطوعي على فئةٍ أو مجموعةٍ معينةٍ، وضرورة إقامةِ دوراتٍ تدريبيةٍ للعاملينَ في هذهِ المؤسساتِ التطوعيةِ في إكسابهمْ الخبرَةَ والمهارَةَ المناسبَةَ وزيادَةَ كفاءتهمْ.

وفي دراسة (يسري، 2019) حول دور الأسرة في غرس قيم العمل التطوعي لدى أبنائها في ظل رؤية 2030 ، وعلاقته بإدارة التغيير التي حاولت الكشف عن دور الأسرة في غرس قيم العمل التطوعي لدى أبنائها في ظل رؤية 2030، من خلال تحديد أكثر المتغيرات الديموغرافية تأثيرًا في غرس قيم العمل التطوعي، واعتمدت الدراسة على سحب عينة غرضية بلغت 240 أسرة من مستويات تعليمية مختلفة، وتوصلت الدراسة إلى اختلاف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على غرس قيم العمل التطوعي، واختلاف الأوزان النسبية لأكثر الأدوار في غرس قيم العمل التطوعي، وأوصت الدراسة بضرورة غرس قيم العمل التطوعي لدى الأبناء من خلال عقد الندوات والمؤتمرات.

دراسة (Alwashmi& et al, 2021) حول العوامل الشخصية والأسرية المتعلقة بالاستعدادِ للتطوعِ بينَ طلابِ الطبِ الجامعيينَ خلال جائحةِ كورونا في المملكةِ العربيةِ السعوديةِ، والتي استهدفتْ وصفَ العواملِ الشخصيةِ والعائليةِ التي تؤثر على رغبةِ الطلابِ الجامعيينَ في التطوعِ أثناءَ الوباءِ، وأجريتْ هذهِ الدراسة المقطعية على طلابِ الطبِ الجامعيينَ في جامعةِ القصيم في المملكةِ العربيةِ السعوديةِ منْ خلالِ استطلاعٍ عبرَ الإنترنت، وتوصلتْ الدراسةُ إلى أنهُ كانَ هناكَ احتمالٌ كبيرٌ للاستعدادِ (60.7%) للتطوعِ بينَ طلابِ الطبِ

الجامعيين، ومع ذلك لم يكن هناك فرق معتد به إحصائيا في معلماتِ خطِ الأساسِ، مثل: الجنسِ والسنةِ الأكاديميةِ والعمرِ (بالسنواتِ) والحالةِ الاجتماعيةِ والأطفالِ والمعاليْن من كبارِ السنِ بيَن الاحتماليةِ العاليةِ والمنخفضةِ للمتطوعِ.

ودراسة (Ramaekers & et al, 2021) حول التطوع غير الرسمي وآثارِ التنشئةِ الاجتماعيةِ، دراسة للنمذجةِ والتشجيعِ منْ قبلِ الوالدينِ، والتي اعتبرت العملَ التطوعيَ غيرَ الرسميِ مؤشرًا هامًا على العلاقاتِ الاجتماعيةِ والحياةِ المجتمعيةِ. لذلكَ حاولت الدراسةُ البحثَ في تأثيرِ ممارساتِ التنشئةِ الاجتماعيةِ المختلفةِ على العملِ التطوعي غيرَ الرسميِ، كونها سلوكياتِ مساعدةً صغيرةً خارجَ المنظماتِ للأشخاصِ خارجَ الأسرةِ، وافترضت الدراسةُ أن تجربةَ ممارساتِ التنشئةِ الاجتماعيةِ الإيجابيةِ الواسعةِ النطاقَ تعزُز العملَ التطوعيَ غيرَ الرسميِ، واختبرت الدراسةُ فرضياتها باستخدامِ الموجةِ السادسةِ من مسحِ الأسرةِ للسكانِ الهولنديينَ (N = 2464) والتي تضمنتْ مقاييسَ فريدةً حولَ التنشئةِ الاجتماعيةِ بالإضافةِ إلى التطوعِ غيرِ الرسميِ، وخلصت الدراسةُ إلى أن نمذجة الوالدينِ مرتبطةٌ بشكلٍ إيجابي بالتطوعِ غيرِ الرسمي.

التعقيب على الدراسات السابقة

يُلاحظ من عرض الدراسات السابقة أنها تنوعت من حيث الأهداف وتناولت عدة محاور، فقد هدفت بعض الدراسات إلى معرفة المشاركة في أنواعٍ مختلفةٍ من العملِ التطوعي في مرحلةِ البلوغِ المبكرةِ والشبابِ: مثل: دراسة (Gray & et al, 2012)، ودراسة (Goethem & et al, 2014) التي هدفت إلى معرفة التنشئة الاجتماعية للعملِ التطوعي للمراهقينَ، بينما تناولت

دراسة (Mainar & et al, 2015) تحليل العوامِل التي تحدُد العملَ التطوعيَ بيَن الشبابِ والأطفالِ الإسبانِ، معَ التركيزِ بشكلٍ خاصٍ على تأثيرِ الأنشطةِ التطوعيةِ والاجتماعيةِ التي يقومُ بها الآباءُ، ودراسة البياتي والساعدي (2018) التي هدفت إلى الوقوف على دورِ الأسرةِ في غرسِ القيمِ الأخلاقيةِ للعملِ التطوعي لدى الشبابِ باعتبارها المؤسسة الأولى المسؤولة عنْ تربيةِ الأبناءِ عنْ طريقِ النماذجِ السلوكيةِ التي تقدمها لأبنائها، ودراسة يسري (2019) التي هدفت إلى الكشف عن دور الأسرة في غرس قيم العمل التطوعي لدى أبنائها في ظل رؤية 2030، من خلال تحديد أكثر المتغيرات الديموغرافية تأثيرًا في غرس قيم العمل التطوعي، ودراسة (Alwashmi& et al, 2021)، والتي هدفت إلى وصف العواملِ الشخصيةِ والعائليةِ التي تؤثر على رغبةِ الطلابِ الجامعيينَ في التطوعِ خلالَ جائحةِ كورونا في المملكةِ العربيةِ السعوديةِ. ودراسة (Ramaekers & et al, 2021)، والتي هدفت إلى البحث عن تأثيرِ ممارساتِ التنشئةِ الاجتماعيةِ المختلفةِ على العملِ التطوعي غيَ الرسميِ، كونها سلوكياتِ مساعدة صغيرة خارجَ المنظماتِ للأشخاصِ خارجَ الأسرةِ، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تناولها للإطار النظري والإجراءات المنهجية المتبعة، وفي بناء أداة جمع البيانات والمعالجات الإحصائية اللازمة، ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها.

وما يميز هذه الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أهدافها ومجتمعها وعينتها والأداة التي تم استخدامها فيها، وكيفية التعرف على دورِ الأسرةِ السعوديةِ في بناءِ ثقافةِ التطوعِ لأبنائها؛ لذا تتفق الدراسة الحالية مع بعض

الدراسات السابقة في معرفة التنشئة الاجتماعية للعملِ التطوعيِ، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها البرامج والأنشطة التطوعية التي يشارك فيها الأبناءُ في الأسرةِ السعودية. والكشف عن المعوقاتِ التي تحُد من فعاليةِ الأسرةِ السعوديةِ في تعزيزِ قيمِ العملِ التطوعي بيَن أبنائها، وهو ما لم تتناوله دراسة سابقة في حدود علم الباحث.

من خلال استعراض أهداف الدراسات السابقة نجدها أنها تحاول أن تقدم معالجة علمية لموضوع دور الاسرة في تنمية وتحفيز الأبناء نحو أنشطة العمل الطوعي، وهذا ما يشكل أوجه اتفاقها مع دراسة (Goethem & et al, 2014) ودراسة البياتي والساعدي (2018) ودراسة (Ramaekers & et al, 2021) كمثال. فيما تتميز دراستنا الحالية بأنها تحاول علاوة على هذا أن توضح طبيعة المعوقاتِ التي تحُد منْ فعاليةِ الأسرةِ السعوديةِ في تعزيزِ قيمِ العملِ التطوعي لأبنائها، بحيث تكمل تحليل تلك المعوقات التناول العلمي لمشكلة الدراسة.

كما يشكل (مجتمع الدراسة) مجالاً آخر لتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، ففضلاً عن قلة الدراسات المحلية الموضحة من خلال استعراض الدراسات السابقة فإن الدراسة الوطنية المستعرضة دراسة (يسري، 2019) تشكل مجتمع دراستها من عينة غرضية بلغت 240 أسرة من مستويات تعليمية مختلفة (التركيز على دور العامل التعليمي)، بينما مجتمع الدراسة الحالية تكون من (19) أسرةٍ من 10 أحياء سكنية بمراعاةِ تباينِ المستوياتِ الاقتصاديةِ؛ مما

يعزز أهمية هذه الدراسة في بحثها لدور متغيرات تحقق التكامل المعرفي مع رصيد الدراسات السابقة.

لقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من حيث توجيه موضوع الدراسة وصياغة مشكلتها، بحيث ظهرت لنا فجوة قصور الدراسات السابقة المستعرضة فيما يخص الكشف عن آليات الأسرة السعودية في تحفيز أبنائها نحو ممارسة العمل التطوعي، وأيضًا تحديد المعوقات التي تواجهُ الأسرة السعودية، وتحُد منْ قدراتها في تعزيز قيم العمل التطوعي لأبنائها.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، منْ خلال سحب عينة من الأسر السعودية في مدينة الرياض، ويفيد المسحُ بالعينة الحصول على بياناتٍ تفصيليةٍ تفيدُ في الوصف لدور الأسرة السعودية في تنمية وتعزيز العمل التطوعي لأبنائها، منْ خلال تصميم أداة الاستبيان الذي يطبقُ على العينة المختارة من الأسر المقيمة في مدينة الرياض.

مجتمع الدراسة وعينتها:

نظرًا لضيق الوقت والتكلفة الباهظة التي تفوق إمكانيات الباحث، لجأ الباحث للعينة العمدية، حيث تم سحبُ عينةٍ عمديةٍ منْ بعض الأسر السعودية في مدينة الرياض، وبلَغ إجماليُ حجم عينة الدراسة (100) أسرة. وقدْ أجريت الدراسةُ الميدانيةُ على الزوج والزوجة باعتبارهما الممثلين للنسق الزواجي، على أنْ يستوفي أي منْ الزوجين بياناتِ الأسرة الأساسية واتجاهاتها نحو العمل التطوعي

وممارساتِه. وتم اختيارُ عينةِ الدراسةِ في ضوءِ عددٍ منْ المعاييرِ أبرزها: تجاوُز عمرِ الزواجِ 10 سنواتٍ، وأنْ يكونَ لدى الأسرةِ أبناء في المرحلةِ المتوسطةِ، هذا فضلًا عنْ مراعاةِ تباينِ المستوياتِ الاقتصاديةِ، وممارسة الأنشطةِ التطوعيةِ في سحبِ العينةِ.

أداة الدراسة وتقنينها:

استخدمت الدراسة الحالية الاستبانة التي صممت بأسلوب ليكرت، بقصد الوقوف على دور الأسرة السعودية في تنمية وتعزيز قيم العمل التطوعي لأبنائها في مرحلة المراهقة المبكرة. وقد تضمن الاستبانة عدد من محاور الدراسة التي تم صيغتها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

الصدق والثبات: اعتمدت الدراسة على عددٍ منْ الإجراءاتِ والخطواتِ للتحققِ منْ صدقِ وثباتِ أداةِ الدراسةِ، أولها: تم عرضُ الاستبيانِ على عددٍ (10) من المحكميَن المتخصصيَن في الخدمةِ الاجتماعيةِ في بعضِ الجامعاتِ السعوديةِ بقصدِ الوصولِ إلى صياغةٍ محكمةٍ للاستبيانِ، والتحققِ من الصدقِ الظاهريِ وصدقِ المحتوى. أما فيما يتعلقُ بالتحققِ منْ ثباتِ الاستبيانِ فقدْ تم تطبيقُه على عينةٍ من (15) أسرةٍ، وتم حسابِ معاملِ ألفا كرونباخْ، والذي بلَغ (0.97)، وهذا يدل على أنّ الاستبيان "يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في تطبيق الدراسة، ويدعو إلى الثقة في نتائج الدراسة". (Mohajan, 2017, p.97)

المعالجات الإحصائية: تم تحليل البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS، وفيما يلي بعض الأساليب الإحصائية المستخدمة.

التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون وألفا كرونباخ.

عرض ومناقشة النتائج:

(1) وصف المتغيرات المتعلقة بخصائص عينة الدراسة:

تم أخذ عينةِ الدراسةِ وفقًا للأحياءِ السكنيةِ، حيثُ تم توزيعُ عينةِ الدراسةِ بالتساوي على (10) أحياء سكنية في مدينةِ الرياضِ، معَ مراعاةِ تباينِ المستوياتِ الاقتصاديةِ، وتم سحبُ (19) أسرةٍ من الأحياءِ الآتيةِ:

حي الروضةِ، حي العزيزية، حي الورودِ، حي الزهراء، حي النسيمِ الشرقيِ، حي المروة، حي اليمامةِ، حي الربيعِ، حي النموذجيةِ، حي النخيلِ. أما فيما يتعلق في توزيع عينةِ الدراسةِ وفقًا للدخلِ الشهريِ للأسرةِ، حيثُ يتبينُ أن 50.5 % من الأسرِ في عينةِ الدراسةِ تتراوحُ دخولهم الشهرية ما بينَ 5000 إلى 10000 ريالٍ سعوديٍ، يليها 39.5 % من الأسرِ تتجاوزُ دخولهم الشهرية 10000 ريالٍ سعوديٍ، وأخيرًا نسبة محدودة 10 % منْ الأسرِ في العينةِ دخولهم أقل منْ 5000 ريالٍ سعوديٍ. والحالةُ التعليميةُ للزوجينِ في عينةِ الدراسةِ، حيثُ يتبينُ ارتفاع الحالةِ التعليميةِ بينَ الزوجينِ، حيثُ بلغَ التعليمُ الجامعي بينَ الزوجينِ 57.6 % بواقعِ 61.6 % للأزواجِ، مقابل 53.7 % للزوجاتِ، كما بلغَ التعليمُ ما بعدَ الجامعيِ 5 % بينَ عينةِ الدراسةِ بواقعِ 7.9 % منْ الأزواجِ حاصلينَ على ماجستيرٍ أو دكتوراه، مقابل 2.1 % من الزوجاتِ حاصلاتٍ على ماجستيرٍ أو دكتوراه. أما فيما يتعلقُ بالتعليمِ ما قبلَ الجامعيِ بينَ العينةِ، فكانَ منخفضًا مقارنةً بالتعليمِ الجامعيِ وما بعدهُ في عينةِ

الدراسِة، حيثُ بلَغ 20 % منْ إجمالِي العينِة حاصلينَ على التعليمِ الثانوي، و10.3 % حاصلينَ على الشهادِة المتوسطِة، ونسبة محدودة بلغتْ 7.1 % حاصلينَ على الشهادِة الابتدائية. وفي المجمِل: الحالة التعليمية أفضل بالنسبِة للأزواجِ مقارنَة بالحالِة التعليمية للزوجاتِ في العينِة. والحالُة العمليُة للزوجينِ في عينِة الدراسِة، حيثُ يتبيُن أن 46.8 % منْ الزوجاتِ في العينِة يعملنَ في مقابِل 53.2 % منهنَ لا يعملنَ. أما فيما يتعلقُ بالحالِة العمليِة للزوجِ فكانتْ 90 % يعملونَ، بينما 10 % لا يعملونَ. وطبيعُة عملِ الزوجينِ في عينِة الدراسِة، حيثُ يتبيُن أن عمل الزوجِ كانَ 38.9 % موظفًا حكوميًا، يليها 21.6 % موظف قطاعٍ خاص، ثم 20.6 % أعمال حرة، و10 % متقاعد، و8.9 % عسكري. أما فيما يتعلقُ بعملِ الزوجِة، فنجدُ 25.8 % منهن موظفاتٍ في القطاعِ الحكومِي، يليها 17.4 % منهنَ يعملنَ في القطاعِ الخاصِ، و50.5 % من الزوجاتِ في العينِة ربات منزل، والبعضُ القليلُ منهن متقاعداتٌ بنسبِة 2.7 % ، أو يعملن أعمالًا حرةً بنسبِة 3.6 %.

الجدول (1): توزيع عينة الدراسة وفقًا للنوع وسنوات الزواج وحجم الأسرة.

النوع	العدد	النسبة	عدد سنوات الزواج	العدد	النسبة	حجم الأسرة	العدد	النسبة
الزوج	**58**	**58**	**أقل من 15 سنة**	**40**	**40**	**أقل من 6 أفراد**	**60**	**60**
الزوجة	**42**	42	**15- 20 سنة**	**35**	**35**	**6-8 أفراد**	**25**	**25**
----	--	--- -	**أكثر من 20 سنة**	**25**	**25**	**أكثر من 8 أفراد**	**15**	**15**
الإجمالي		**100**		**النسبة**		**%100**		

تظهر بيانات الجدول (1)، توزيع عينة الدراسة وفقًا للنوع، حيثُ إن الدراسَة الميدانيَة قدْ أجريتْ على الزوجِ والزوجةِ باعتبارهما الممثليَن للوحدةِ الزواجية، وبلغَ إجمالي عددِ الأزواجِ الذيَن أجابوا عن أداةِ الدراسةِ 8، بنسبةِ 58 % ، في مقابلِ 42 زوجةٍ بنسبةِ 42 %؛ لذا فإنه الأزواج يعدون أكثر من يمتلكون القرار في سبيل دفع أبنائهم على القيام بتنفيذ الأعمال التطوعية.

كما توضح بيانات الجدول توزيع عينةِ الدراسةِ وفقًا لعددِ سنواتِ الزواجِ، حيثُ يلاحظُ أن عددَ سنواتِ الزواجِ بيَن الأسرِ في عينةِ الدراسةِ كانتْ أقل منْ 15 سنةٍ بنسبةِ 40 %، وبلغتْ نسبُ الأسرِ التي تراوحَ عددُ سنواتِ زواجها ما بيَن 15 إلى 20 سنةٍ 35 %، أما الأسر التي تجاوزت عدد سنواتِ زواجها أكثر منْ 20 سنةٍ فبلغتْ نسبتها 25 %. لذا نجد أن الأزواج الذين مضى على زواجهم أقل من 20 سنة هم من يشكلون ما نسبته 75% من أفراد العينة.

كما تعرض بيانات الجدول توزيع عينةِ الدراسةِ وفقًا لحجمِ الأسرة، حيثُ نجُد أن 60 % من الأسرِ في عينةِ الدراسةِ أحجامها أقل منْ 6 أفرادٍ، يليها الأسرة الأكبر حجمًا، والتي تتكونُ منْ 6 إلى 8 أفراد بنسبةِ 25 %، ثم يليها الأسرة التي يتجاوزُ حجمها 8 أفراد، وهيَ الأقل بين عينةِ الدراسةِ بنسبةِ 15 %. لذا نجد أن حجم الأسرة أقل من 6 أفراد يشكلون ما نسبته 60% من حجم العينة. وهذا يشير إلى أن الأزواج في طريقهم لتقليل أعداد أفراد الأسرة، على خلاف ما كان متعارفًا عليه في الماضي من الاهتمام بزيادة أعداد أفراد الأسرة؛ لأنهم كانوا يشاركونهم في الأعمال المترلية، ويتباهون بهم في زيادة كثرتهم.

(2) مجالات ودوافع التطوع في الأسرة السعودية:

وفقًا لما ذكره (البياتي والساعدي، 2018) أن هناك عوامل داخلية وخارجية مسؤولة عنْ دفعِ الفردِ نحَو ممارسةِ العملِ التطوعي، والعوامل الداخلية تكون في الإطار الأسري يتأثر بها أفرادها بدوافعِ الإيثارِ الداخليةِ بدلًا، وفي نفس الوقت هناك دوافع اجتماعية إيجابية، مثل: العوامل التحفيزية للعملِ التطوعي، والجدول (2)، يوضح أهم دوافع ومجالات التطوع لدى الأسرة السعودية.

الجدول (2): دوافع التطوع في الأسرة السعودية بين عينة الدراسة

الدوافع	التكرار	النسبة
دوافع دينية	35	35
دوافع تربوية	10	10
دوافع اجتماعية	25	25
دوافع نفسية	30	30
الإجمالي	**100**	**%100**

توضح بيانات الجدول (2) دوافع التطوع في الأسرة السعودية بيَن عينة الدراسة، حيثُ يتبيُن أن ترتيبَ دوافع التطوع جاءَ على النحو التالي: الدوافع الدينيُة بنسبة 35 % في المرتبة الأولى، وذلك انطلاقًا منْ أن الدينَ الإسلاميَ يحضُ ويدعونا إلى التطوع والمساندة الاجتماعية للآخر، وتقديم يد العون بما يحقُق النفع المجتمعي والخيري للمجتمع. أما الدافعُ النفسيُ فجاءَ في المرتبة الثانية بنسبة 10 % ، وهَو ما يعكسُ الأهميةَ الذاتيةَ للعمل التطوعي للفرد، بما يحقُق راحة نفسية للفرد، ويمنحُ الثقةَ في النفس، ويحقُق حالًة من الرضا النفسي، أما الدافعُ الاجتماعيُ فجاءَ في المرتبة الثالثة بنسبة 25 % ، وهَو مرتبطٌ بتحقيق عددٍ من الأهدافِ المجتمعية في المساعدة والمساندة والتكافل الاجتماعي لفئاتِ المجتمع المختلفة، وأخيرًا هدفٌ تربويٌ بنسبة 30 % بقصد نقل الخبراتِ والمهاراتِ والقدراتِ التطوعية للأبناء، وهَو في الأساس هدف متحقق عندَ ممارسة العمل التطوعي، غيرَ أنُه في هذا الجدول يعكسُ وعيَ العينة من الأسر بهذا الدور منْ عدمه.

وبنظرة تحليلية لدوافع التطوع المحددة نجدها ترتبط بعناصر الثقافة الدينية والمجتمعية حيث (الدافع الديني)، الذي جاء على راس قائمة الدوافع، ومنطلقات ذلك الدافع الديني هو إقامة المجتمع المتساند المتكافل حسب الشريعة الإسلامية. بجانب (الدافع الاجتماعي) القائم على ثقافة المجتمع

وهذا ما يتفق مع ما أمدتنا به (نظرية راس المال الاجتماعي) التي تصلح لتفسير أوجه تلك الدوافع والبواعث لدى الأفراد والأسر في تربية قيم التطوع لدى أبنائها، والتي تتفق مع طبيعة ثقافة المجتمع العربي السعودي، حيث نجد يتم تأمين الكثير من الاحتياجات المادية لصالح الأفراد أو الوحدات

الاجتماعية، بما في ذلك المنظمات غير الربحية من خلال تطوع (الأقرباء- المعارف - الوسط الاجتماعي) استنادًا على قيم (التعاون- لمساندة الاجتماعية)، وبما يشكل رصيد رأس المال الاجتماعي.

كما يستفاد من توجهات نظرية التعلم الاجتماعي في تفسير (الدوافع التربوية) التي تشكل وفقًا لنمط التربية القائم على (القدوة) و(الامتثال)، ومكانة (الوالدين والاسرة) في توجيه الأبناء واتخاذهم سلوك التطوع وخدمة الآخرين بمفهومها الواسع.

الجدول (3): مجالات التطوع في الأسرة السعودية بين عينة الدراسة

المجالات	التكرار	النسبة
تنمية المجتمع المحلي	17	17
رعاية الفئات الخاصة	14	14
الرعاية الصحية	8	8
الرعاية التعليمية والتدريبية	15	15
البرامج الثقافية والتوعوية	16	16
المساعدات المتنوعة	25	25
الرعاية الرياضية	5	5
الإجمالي	**100**	**%100**

توضح بيانات الجدول (3) مجالات التطوع في الأسرة السعودية بيَن عينة الدراسة، والتي تعكسُ مجالاتِ الاهتمامِ والنشاطِ التطوعي الذي تنتهجُه الأسرةُ السعوديةُ في مدينةِ الرياضِ منْ عينةِ الدراسةِ، حيثُ نلاحظُ أن المساعداتِ المتنوعةَ كمجالٍ تطوعيٍ حظيَ بالمرتبةِ الأولى بيَن العينةِ بنسبةِ 25 %، وهَو ما يسمحُ للأسرة بممارسةِ العملِ التطوعي في مجالاتٍ فرعيةٍ متعددةٍ ومتنوعةٍ، كمساعدةِ المرضى وأسرِ السجناءِ واليتامى وبعضِ العمالةِ الوافدةِ، هذا فضلاً عنْ تقديمِ عددٍ من الخدماتِ التطوعيةِ للفئاتِ التي تعرضتْ لحالاتٍ طارئةٍ، كالحوادثِ والأمراضِ والجوائحِ. أما المرتبةُ الثانيةُ منْ حيثُ مجالاتُ التطوعِ فكانَ مجالُ تنميةِ المجتمعِ المحلي الذي تعيشُ فيهِ الأسرةُ بنسبةِ 17 %، وهَو مجالٌ تنمويٌ في المقامِ الأولِ، يستهدفُ الارتقاءَ بالمستوياتِ المعيشيةِ ونوعيةُ الحياةِ، يليها الاهتمامُ بالعملِ التطوعي في مجالِ البرامجِ الثقافيةِ والتوعويةِ بنسبةِ 16 % ، حيثُ العملُ على نشرِ الوعيِ الدينِي الصحيحِ، عبرَ المشاركةِ في تحفيظِ القرآنِ أوْ المشاركةِ في تنظيمِ عددٍ من الدوراتِ التدريبيةِ، التي تستهدفُ شرائحَ اجتماعيةً متباينةً لرفعِ

وعيهمْ الديني والمعرفي والثقافي بشأنِ قضيةٍ اجتماعيةٍ ودينيةٍ، أو مواجهةِ الفكرِ المتطرفِ، يليها اهتمام الأسرة بالرعايةِ التعليميةِ والتدريبيةِ بنسبةِ 15 %، ويرتبط هذا المجال بشكلٍ كبيرٍ ببعضِ العامليَن في وزارة التربيةِ والتعليمِ، من المدرسيَن والكادرُ الإداريُ. ثم الرعايةُ الصحيةُ بنسبةِ 8 %، منْ خلالِ التطوعِ في بعضِ المستشفياتِ أو أثناءَ الجوائحِ وانتشارِ الأوبئةِ، وأخيرًا الرعايةَ الرياضيةَ بنسبةِ 5 %، حيثُ المشاركةُ التطوعيةُ في الأنديةِ والفعالياتِ والأنشطةِ الرياضيةِ الموسميةِ والصيفيةِ، فضلًا عن المشاركةِ في المعسكراتِ الكشفيةِ والشبابيةِ. إجمالًا، هناكَ مستوياتٌ متعددةٌ منْ العملِ التطوعيِ. أولًا، يمكنَ أداءَ العملِ التطوعي مباشرة إلى الفئاتِ المستهدفةِ. ثانيا، بعضُ أنواعِ العملِ التطوعي غيرَ مباشرةٍ. وعلاوةً على ذلكَ يمكن أنْ تتمَ المشاركةُ على مستوى صنعِ السياساتِ في المجتمعاتِ المحليةِ أو في المؤسساتِ. ويمكنَ أنْ تتمَ المشاركةُ . أيضًا . على المستوى الإداريِ. قدْ يشملَ تقديمَ خدمةٍ، منْ خلالِ العملِ بشكلٍ مباشرٍ أو غيرِ مباشرٍ لخدمةِ الناسِ، أخيرًا، يمكنَ للمتطوعِ تقديمَ المشورة (البكر والنابلسي، 2022).

(3) دور الأسرة في بناء ثقافة التطوع وقيمه:

تحاول الدراسةُ في هذا الجزء استكشافَ دورِ الأسرةِ السعوديةِ في بناءِ ثقافةٍ للتطوعِ، تلكَ الثقافة التي تتنوعُ مفرداتها ومضمونها وقيمها، والتي تحتاجُ إلى جهدٍ من الأسرةِ في غرسها في مراحلَ عمريةٍ مبكرةٍ لأبنائها، حيثُ الدعمُ النفسيُ والاجتماعيُ، وتزويد الأبناءِ بالمعارفِ المتعلقةِ بقيمةِ التطوعِ وضوراتِه في مجتمعنا الإسلاميِ. ولاسيما أن دراساتٍ عديدةً أوضحتْ أهميَةَ ثقافةِ التطوعِ، غيرَ أنها لم تشرْ إلى آلياتِ تشكيلها وتكوينها عبرَ العمرِ الزمنيِ للأبناءِ منْ خلالِ عملياتِ التنشئةِ الأسريةِ.

الجدول (4): دور الأسرة في بناء ثقافة التطوع لأبنائها

دور الأسرة في بناء ثقافة التطوع	موافق التكرار	موافق إلى حد ما التكرار	غير موافق التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
أغرس أهمية التطوع في نفوس أبنائي في مرحلة عمرية مبكرة	77	19	4	2.73	0.53	1
اتناقش مع أبنائي بصفة مستمرة حول أنشطتي التطوعية	54	33	13	2.41	0.71	4
احث ابنائي على المشاركة في الأنشطة والبرامج التطوعية	66	28	6	2.60	0.60	3
اتعمد الحديث حول فوائد الأنشطة التطوعية بين أبنائي	55	19	26	2.29	0.85	6
أشارك أبنائي بعض الأنشطة التطوعية	44	46	10	2.33	0.65	5
اعلم أولادي كيفية ممارسة العمل التطوعي	68	29	3	2.65	0.54	2
اعمل على الاكتشاف المبكر لميول وقدرات أبنائي التطوعية	34	22	44	1.90	0.88	9
أزود أبنائي بقراءات حول أهمية ومفردات العمل التطوعي في الإسلام	22	17	61	1.61	0.82	10
أشجع أبنائي على استثمار أوقات فراغهم في التطوع	33	42	25	2.08	0.76	8
اعمل على تخصيص جزء من ميزانية الأسرة للعمل الخيري والتطوعي	46	29	25	2.21	0.82	7
المتوسط العام للمحور				**2.28**	**0.80**	**%76**

توضح بيانات الجدول (4) دور الأسرة السعودية في بناءِ ثقافةِ التطوعِ لأبنائها، حيثُ يتجهُ المتوسطُ العامُ لهذا المحورِ: دورُ الأسرةِ في بناءِ ثقافةِ التطوعِ نحوَ الموافقةِ إلى حدِ ما، بنسبةِ 76 %، ومتوسط حسابِي بلَغ 2.28؛ مما يدلُ

على أن الأسرَة السعوديَة في سبيلها نحَو بناءِ ثقافةٍ للتطوعِ بيَن أبنائها، لكنْ لم تصلْ إلى الحدِ المقبولِ، فلا تزالُ النسبُ دونَ المأمولِ، ويعودَ السببُ في هذا التراجعِ إلى احتياجِ الأسرةِ السعوديةِ ممثلًة في الزوجينِ إلى الكثيرِ من الدعمِ المتعلقِ بالتثقيفِ والتدريبِ على إكسابِ الأطفالِ ثقافة وقيمِ العملِ التطوعي.

وجاءتْ في المرتبةِ الأولى العبارة المتعلقة بحرصِ الأسرةِ على غرسِ أهميةِ التطوعِ في نفوسِ أبنائي في مرحلةٍ عمريةٍ مبكرةٍ، بمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.73، وانحرافِ معياريْ 0.53 ،وباتجاهٍ عام بيَن العينةِ بالموافقةِ، وهَو ما يعكسُ قيمَة الدورِ الذي تقدمُه الأسرُة في دعمِ وتعزيزِ قيمِ العملِ التطوعي في نفوسِ أبنائهِمْ، حيثُ تعي الأسرُة هذا الدورِ المهمِ، والذي يظهُر في أساليبِ المعاملةِ الوالديةِ التي تحضُ على تربيةِ الأبناءِ واهتمامهِمْ بالأنشطةِ التطوعيةِ، أما العبارُة المتعلقُة بتعليمِ الأسرةِ الأولاد كيفيَة ممارسةِ العملِ التطوعي جاءتْ في المرتبةِ الثانيةِ، وبمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.65 ،وانحرافِ معياريْ 0.54 ، وباتجاه عام بيَن العينةِ بالموافقةِ، وهَو ما يعكسُ حجَم الرعايةِ الحقيقيةِ التي تقدمها الأسرُة للأبناءِ في حرصها على التعليمِ وإكسابِ مهاراتِ وقيمِ العملِ التطوعيِ، وليسَ فقطْ غرسَ الأفكارِ والمعارفِ أو ما يتعلقُ بثقافةِ التطوعِ في نفوسِ الأبناءِ. بينما جاءت العبارُة المتعلقُة بحث الأسرة أبناءها على المشاركةِ في الأنشطةِ والبرامجِ التطوعيةِ في المرتبةِ الثالثةِ بمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.60، وانحرافِ معياريْ 0.60، وباتجاه عام بيَن العينةِ بالموافقةِ، وهَو ما يظهُر أيضًا الرغبَة الحقيقيَة للأسرةِ في دعمِ أبنائها، وحثهم الدائم نحَو ممارسةِ العملِ التطوعي والمشاركةِ في أنشطتِه المختلفةِ في المجتمعِ المحليِ. وجاءتْ العبارُة المتعلقُة بمناقشةِ الأسرةِ مَع أبنائها بصفةٍ

مستمرةٍ حولَ أنشطتها التطوعيةِ في المرتبةِ الرابعةِ بمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.41 وانحرافٍ معيارِيْ 0.71 وباتجاه عام بيَن العينةِ بالموافقةِ، حيثُ تخصصُ الأسرُة جزءا منْ وقتها اليومي والأسبوعي في مناقشةِ أبنائها حولَ أنشطتها التطوعيةِ، ودورها الإيجابي في المجتمعِ، والقيمُة الإيجابيُة في دعمِ الفئاتِ الخاصةِ ومساعدتهْم. أما العبارُة المتعلقُة بمشاركةِ الوالدينِ أبنائهْم بعضِ الأنشطةِ التطوعيةِ فجاءتْ في المرتبةِ الخامسةِ، بمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.33 وانحرافٍ معيارِيْ 0.65 وباتجاه عام بيَن العينةِ بالموافقةِ، وهذهِ المشاركُة التي تحرصُ الأسرُة السعوديُة على إشراك أبنائها فيها تضفي قيمًة لهذا العملِ، وتنقل مهاراتِه وخبراتِه إلى الأبناءِ.

أما الفقرُة المتعلقُة بتعمدِ الأسرةِ الحديث حولَ فوائدِ الأنشطةِ التطوعيةِ بيَن أبنائها فجاءتْ في المرتبةِ السادسةِ، وبمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.29 وانحرافٍ معيارِيْ 0.82 وباتجاه عام بيَن العينةِ بالموافقةِ إلى حدٍ ما، حيثُ تتعمدُ بعضَ الأسرِ منْ عينةِ الدراسةِ الحديثُ أمامَ أبنائها حولَ أنشطتهم التطوعيةِ وجهودهْم التنمويةِ. أما العبارُة المتعلقُة بعملِ الأسرةِ على تخصيصِ جزءٍ منْ ميزانيتها للعملِ الخيري والتطوعي فجاءتْ في المرتبةِ السابعةِ، وبمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.21، وانحرافٍ معيارِيْ 0.82، وباتجاه عام بيَن العينةِ بالموافقةِ إلى حدٍ ما، أيْ أن بعضَ الأسرِ منْ عينةِ الدراسةِ تعملُ على تخصيصِ جزءٍ منْ دخلها الشهري للتبرعِ ودعمِ الأنشطةِ التطوعيةِ في مساعدةِ الشرائحِ الاجتماعيةِ المختلفةِ. أما العبارُة المتعلقُة بتشجيعِ الأسرةِ أبنائها على استثمارِ أوقاتِ فراغهْم في التطوعِ فجاءتْ في المرتبةِ الثامنةِ وبمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.08، وانحرافٍ معيارِيْ 0.76

وباتجاه عام بيَن العينِة بالموافقِة إلى حدِ ما، وهَو ما يعكسُ أيضًا حرصَ الأسرِة السعوديِة على توجيه الأبناِء نحَو استثمارِ أوقاتِ فراغهْم في ممارسِة أنشطِة تطوعيٍة إيجابية، تعود بالنفِع على الفردِ والمجتمِع. أما الفقرُة المتعلقُة بعملِ الأسرِة على الاكتشافِ المبكرِ لميوِل وقدراتِ أبنائها التطوعية فجاءتْ في المرتبِة التاسعِة، وبمتوسط حسابٍي بلَغ 1.90، وانحرافِ معيارٍي 088، وباتجاه عام بيَن العينِة بالموافقِة إلى حدِ ما، وهَو ما يظهُر اتجاه الأسرِة السعوديِة نحَو محاولِة الاكتشافِ المبكرِ لاتجاهاتِ الأبناِء والعملِ على توجيههْم نحَو الممارساتِ التطوعيِة في المجاِل الذي يتناسبُ مَع إمكاناتهْم وقدراتهْم واتجاهاتهْم. وهَو ما تشيُر إليه تحليلاتُ دراسٌة (Moorfoot & et al, 2015) التي كشفتْ أن تطوَع المراهقيَن في مراحل عمريٍة مبكرٍة كاَن مرتبطًا بزيادِة احتماليِة التطوِع في مرحلِة الشبابِ. أما فيما يتعلقُ بالفقرِة المتعلقِة بترويِد الأسرِة أبناؤها بقراءاتٍ حولَ أهميِة ومفرداتِ العملِ التطوعي في الإسلاِم فجاءتْ في المرتبِة العاشرِة، وبمتوسطٍ حسابٍي بلَغ 1.61 وانحرافِ معيارٍي 0.82 وباتجاه عام بيَن العينِة بغير الموافقِة، حيثُ إَن الأسرَة تتجُه نحَو الاعتمادِ على التنشئِة الأسريِة التي تعظُم منْ قيمِة العملِ التطوعي وتدفُع الأبناَء نحوُه، منْ خلاِل الاكتشافِ المبكرِ لاهتماماتهْم وميولهْم، وإدماجهْم في أنشطٍة تتناسبُ مَع تلكَ الميوِل والاتجاهاتِ، أما فيما يتعلقُ بترويِد الأسرِة بكتبٍ لإظهارِ قيمِة العملِ التطوعي، فلا تقوُم بِه الأسرُة السعوديُة، وتكتفي بالتوجيه والنقاشِ والممارسِة الفعليِة للعملِ التطوعي.

تحاول الدراسُة في الجزِء استكشافَ دوِر الأسرِة السعوديِة في تعزيِز قيِم التطوِع وإكسابِ مهاراتِه في نفوسِ أبنائها. وذلكَ عبرَ عدِة طرٍق، منها: تنميُة

مهاراتِ التطوعِ، وبناء العلاقاتِ والتواصلِ الاجتماعيِ، تشكيلُ الاتجاهاتِ الإيجابيةِ، خلقُ المواقفِ المربيةِ الإيجابيةِ، الممارسةُ الفعليةُ للعملِ التطوعي عبرَ دعمِ الفئاتِ الأكثرِ احتياجًا. وفي هذا السياقِ يمكن للأجدادِ التأثير على الأبناءِ، مما يعني أنه يمكنهمْ نقلُ القيمِ والسلوكِ والأنماطِ التي تشجعُ العملَ التطوعيَ. لذلكَ إذا تطوعَ الأشقاءُ أو الأجداد فمنْ المرجحِ أنْ يتبعَ الأبناءُ خطواتهمْ (البكر والنابلسي، 2022).

(4) دور الأسرة في تعزيز قيم التطوع ومهاراته بين الأبناء:

الجدول (5): دور الأسرة في تعزيز قيم التطوع بين الأبناء

دور الأسرة في تعزيز قيم التطوع ومهاراته	موافق التكرار	موافق إلى حد ما التكرار	غير موافق التكرار	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
استثمر أنشطتي التطوعية في توجيه أبنائي نحو المشاركة التطوعية	76	19	5	2.71	0.55	2
اعلم أبنائي مهارات العمل التطوعي	59	33	8	2.51	0.64	3
اعمل على تزويد أبنائي بالجمعيات الأهلية العاملة في المجال التطوعي بالمنطقة	42	43	15	2.27	0.71	5
احث أبنائي على مساندة الفئات الأكثر احتياجًا للمساعدة في الحي السكني	84	12	4	2.80	0.49	1
اختار الأنشطة والبرامج التطوعية التي تتناسب مع قدرات وميول أبنائي	52	22	26	2.26	0.84	6
اتابع أنشطة أبنائي التطوعية وأشجعهم على مواصلة الجهود التطوعية	63	25	12	2.51	0.70	4

اعمل على خلق مواقف مربية لغرس قيم العمل التطوعي في نفوس أبنائي	37	29	34	2.03	0.84	10
أعمل على توجيه أبنائي نحو العمل التطوعي وتشكيل اتجاهاتهم الإيجابية	44	38	18	2.26	0.74	7
يمنح العمل التطوعي أبنائي تحفيز ذاتي ومتعة العطاء الخيري	32	41	27	2.05	0.77	9
قدرات أبنائي التطوعية ومهاراتهم تتطور نتيجة الممارسة المستمرة	29	53	18	2.11	0.68	8
المتوسط العام للمحور			**2.35**		**0.75**	**%78.3**

توضح بيانات الجدول (5) دور الأسرة السعودية في تعزيز قيم التطوع بيَن الأبناء، حيثُ يتجهُ المتوسطُ العام لهذا المحور: دوُر الأسرة في تعزيز قيم التطوع نحَو الموافقة، بنسبة 78.3 %، ومتوسط حسابي بلغَ 2.35؛ مما يدلُ على أن الأسرَة السعوديَة في سبيلها نحَو تعزيز التطوع بيَن أبنائها، وهيَ في سبيلها لهذا الدعم تبذلُ قصارى جهدها منْ خلال حثِ الأبناء على المشاركاتِ التطوعية والمدنية في جمعياتٍ أهليةٍ وخيريةٍ، ومشاريع ثقافية، وطبية، ورياضية. وجاءتْ في المرتبة الأولى العبارة المتعلقة بحث الأسرة الأبناءَ على مساندة الفئاتِ الأكثرِ احتياجًا للمساعدة في الحي السكني بمتوسطٍ حسابي بلغَ 2.80 ، وانحرافٍ معياريٍ 0.49 ، وباتجاه عام بيَن العينة بالموافقة، وهَو ما يعني اتجاه الأسرة السعودية نحَو الإجراءاتِ التطبيقية المتعلقة بتوجيه الأبناء نحَو العمل التطوعي الفعلي في مساندة الفئاتِ الأكثرِ احتياجًا بالحي السكني، وبما ينعكسُ إيجابًيا على الحالة التنموية للمنطقة السكنية منْ جانبٍ، وبما يحقُق إشباعاتِ تلكَ الفئاتِ الهشةِ منْ جانبٍ آخَر، أما الفقرُة المتعلقُة باستثمار

الوالدينِ أنشطتهمْ التطوعيَة في توجيه أبنائهمْ نحَو المشاكِة التطوعية فجاءتْ في المرتبِة الثانية، بمتوسطٍ حسابِي بلَغ 2.71 ، وانحرافِ معيارِيْ 0.55 ، وباتجاه عام بيَن العينِة بالموافقِة، وهَو ما يعكسُ الاستثمارُ الاجتماعيُ الذي تنتهجُه الأسرُة السعوديُة في أبنائها، منْ خلالِ الاستفادِة من الأنشطِة التطوعية التي تقدمها في المجتمعِ المحلِي في بناءِ قيمِ التطوعِ عنَد الأبناءِ بأمثلةٍ تطبيقيةٍ فعليةٍ، أما الفقرِة المتعلقِة بتعليمِ الأسرِة أبناءها مهاراتِ العملِ التطوعي فجاءتْ في المرتبِة الثالثِة بمتوسطٍ حسابِي بلَغ 2.51، وانحرافِ معيارِيْ 0.64 ، وباتجاه عام بيَن العينِة بالموافقِة، وهَو ما يظهُر الجهُد الذي تنتهجُه الأسرُة نحَو تعليمِ الأبناءِ مهاراتِ العملِ التطوعِي، والتي تحتائج فتراتٍ زمنيًة طويلًة،وكذلك تحتائج تنويعًا في أساليبِ التعلمِ. وفي هذا الإطارِ تعلي نظريَة التعلمِ الاجتماعِي منْ التجربة التطوعية الحقيقية، حيثُ تدعُم التقليدَ والمحاكاَة للطفلِ في اكتسابِ قيمِ العملِ التطوعِي، وهذا ما تنتهجُه الأسرُة السعوديُة، حيثُ تتشكلُ قيَم العملِ التطوعية مستقبلًيا في نفوسِ الأبناءِ عبَر ترسيخِ التقاليدِ الثقافيةِ المرتبطِة بممارساتِ العملِ التطوعِي. أما الفقرُة المتعلقُة بمتابعِة الأسرِة لأنشطِة الأبناءِ التطوعية، وتشجيعهمْ على مواصلِة الجهودِ التطوعية في المرتبِة الرابعِة بمتوسطٍ حسابِي بلَغ 2.51، وانحرافِ معيارِيْ 0.70، وباتجاه عام بيَن العينِة بالموافقِة، ويعكس هذا التوجِه المتابعة الدقيقة من الأسرِة لأبنائها، وتحفيزهمْ وتشجيعهمْ الدائم نحَو ممارسِة العملِ التطوعِي، وهَو ما يعزُز من استدامِة ممارسِة العملِ التطوعي لدى الأبناءِ في الوقتِ الحاضرِ وفي المستقبلِ القريبِ. أما الفقرُة المتعلقُة بعملِ الأسرِة على تزويدِ أبنائها بالجمعياتِ الأهليةِ العاملِة في المجالِ التطوعي

بالمنطقةِ في المرتبةِ الخامسةِ، العبارةِ المتعلقةِ بمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.27، وانحرافِ معياريٍ 0.71، وباتجاه عام بيَن العينةِ بالموافقةِ إلى حدٍ ما، وهَو ما يعكسُ فهَم الأسرةِ لطبيعةِ دورها الأسريِ في التنشئةِ التطوعيةِ لأبنائها، الذي لابد منْ استكمالِه بتوويد الأبناءِ بالأماكنِ التي تمارسُ الأنشطةُ التطوعيةُ كالجمعياتِ والمؤسساتِ الخيريةِ والأهليةِ في المنطقةِ السكنيةِ. أما الفقرةُ المتعلقةُ باختيارِ الأسرةِ الأنشطةَ والبرامجَ التطوعيةَ التي تتناسبُ مَع قدراتِ وميولِ أبنائها جاءتْ في المرتبةِ السادسةِ بمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.26، وانحرافِ معياريٍ 0.84، وباتجاه عام بيَن العينةِ بالموافقةِ إلى حدٍ ما، وهَو ما يعني عملَ الأسرةِ على تمكينِ أبنائها من الممارساتِ التطوعيةِ، وبما يتلاءُم مَع قدراتِ وميولِ أبنائها، وهَو ما يعني كفالَة فرصةِ الاستدامةِ في ممارسةِ الأنشطةِ التطوعيةِ. أما الفقرةُ المتعلقةُ بعملِ الأسرةِ على توجيه أبنائها نحَو العملِ التطوعيِ، وتشكيلِ اتجاهاتهْم الإيجابيةِ جاءتْ في المرتبةِ السابعةِ بمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.26 ، وانحرافِ معياريٍ 0.74 وباتجاه عام بيَن العينةِ بالموافقةِ إلى حدٍ ما، وهَو ما يظهُر الدورِ الجوهري الذي تقوُم بِه الأسرةُ في تشكيلِ الاتجاهاتِ الإيجابيةِ لأبنائها في مراحلَ عمريةٍ مبكرةٍ بشأن العملِ التطوعيِ. وجاءت الفقرةُ المتعلقةُ بتقييمِ الأسرةِ لقدراتِ أبنائهم التطوعيةَ ومهاراتهم التي تتطوُر نتيجةَ الممارسةِ المستمرةِ في المرتبةِ الثامنةِ العبارةِ المتعلقةِ بمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.11، وانحرافِ معياريٍ 0.68 وباتجاه عام بيَن العينةِ بالموافقةِ إلى حدٍ ما. بينما جاءت الفقرةُ المتعلقةُ بجدوى العملِ التطوعي للأبناءِ في تحفيزهْم ذاتيًا، ومنحهم متعةُ العطاءِ الخيريِ في المرتبةِ التاسعةِ بمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.05، وانحرافِ معياريٍ 0.77، وباتجاه عام

بيَن العينِة بالموافقِة إلى حدِ ما، أما الفقرُة المتعلقُة بعملِ الأسرِة على خلِق مواقفِ مربيِة لغرسِ قيِم العملِ التطوعي في نفوسِ الأبناِء فجاءت في المرتبِة العاشرِة بمتوسطٍ حسابٍي بلَغ 2.03، وانحرافِ معيارٍي 0.84، وباتجاه عام بيَن العينِة بالموافقِة إلى حدِ ما، وهَو ما يظهُر اتباَع الأسرِة نحَو أسلوبٍ تربوٍي، بخلِق مواقفِ مربيِة بقصدِ غرسِ قيِم العملِ التطوعي. وفي هذا السياِق أفادت الدراساُت الحديثُة بوجودِ ارتباطٍ إيجابٍي بيَن تطوِع صغاِر السنِ والأداِء المعرفي، والصحة البدنية واكتساب المهاراِت أو زيادِة الترابِط الاجتماعي.

(5) تدريب الأسرة لأبنائها على العمل التطوعي:

الجدول (6): طبيعة البرامج والأنشطة التطوعية التي شارك فيها الأبناء

المجالات	العدد	النسبة	القيم	العدد	النسبة
برامج لمساعدة كبار السن	11	8.5	الإيثار وحب الخير	27	21.1
برامج لمساعدة النساء	8	6.3	التعاون	12	9.4
برامج لمساعدة العمالة الوافدة	12	9.4	المساندة والتكافل الاجتماعي	39	30.5
برامج لمساعدة المرضى والحالات الحرجة	29	22.7	التسامح والعطاء الاجتماعي	19	14.9
برامج للتثقيف	68	53.1	قبول الآخر	15	11.7
----	---	%100	الاندماج الاجتماعي	16	12.4
الإجمالي		128	النسبة		%100

توضح بيانات الجدول (6) طبيعَة البرامِج التطوعية التي شارَك فيها الأبناُء، حيثُ يلاحظُ أن برامَج التثقيفِ جاءت في المرتبِة الأولى بنسبِة 53.1 % ، باعتبارها من البرامِج الهامِة التي شارَك فيها الأبناُء، تليها برامُج مساعدُة المرضى والحالاِت الحرجِة بنسبِة 22.7 %، ولاسيما أن جوهَر الأنشطِة التطوعية في حالاِت الطوارِئ المجتمعية والأزماِت هَو الخدمُة التطوعيُة المجتمعيُة في ظِل سيناريوهاٍت " غيِر طبيعيٍة "، وهيَ شكٌل خاصٌ من أشكاِل الخدمِة التطوعية

في مواجهةِ حالاتِ الطوارئِ العامةِ، على عكسِ العملِ التطوعي التقليديِ الذي يسعى إلى الاستقلالِ، خلالَ جائحة كورونا 19 -COVID، هناكَ حاجةٌ أكثر إلحاحًا إلى متطوعي الطوارئِ المواطنينَ للتعاونِ معَ المجتمعِ المدنِي لحمايةِ الصحةِ العامةِ. يختلف التطوُع في حالاتِ الطوارئِ خلال COVID -19 عن خدمات المتطوعينَ الأخرى للإغاثةِ في حالاتِ الكوارثِ. على سبيلِ المثالِ، في الصينِ تمثل الخدماتُ التطوعيةُ الطارئةُ أثناءَ الوباءِ وضعًا يهيمنُ فيه المستوى الوطنِي على الإنتاجِ المشترك لأطرافٍ متعددةٍ. وجاءتْ برامجُ مساعدة العمالةِ الوافدةِ بنسبةِ 9.4 %، باعتبارها من الفئاتِ التي تحتاجُ إلى الرعايةِ والمساعدةِ، تليها برامجُ المساعدةِ الموجهةِ لكبارِ السنِ بنسبةِ 8.5 %، وأخيرًا برامجُ مساعدة النساءِ بنسبةِ 6.3 %.

كما توضح بيانات الجدول (6) القيمِ التي اكتسبها الأبناءُ خلالَ العملِ التطوعِي، حيثُ يتبينُ أن قيمةَ المساندةِ والتكافلِ الاجتماعِي جاءتْ في المرتبةِ الأولى ضمنَ ترتيبِ القيمِ التي اكتسبها الأبناءُ بنسبةِ 30.5 % ، وهيَ الغايةُ الأساسيةُ منْ ممارسةِ العملِ التطوعِي، حيثُ تحقيق التسانِدِ والتكافلِ الاجتماعِي الحقيقِي بينَ البشرِ، منْ خلالِ مساعدتهمْ في تلبيةِ احتياجاتهمْ، وسدِ النقصِ والحرمانِ الذي يستشرونه، بينما جاءتْ قيمةَ الإيثارِ وحبِ الخيرِ في المرتبةِ الثانيةِ ضمنَ ترتيبِ القيمِ التي اكتسبها الأبناءُ بنسبةِ 21.1 %، وهيَ القيمةُ الأساسيةُ منْ العملِ التطوعِي، ثم تليها قيمةُ التسامحِ والعطاءِ الاجتماعِي بنسبةِ 14.9%، وهيَ المعنى والمضمونُ الحقيقيُ للعملِ التطوعي القائمِ في أساسِه على العطاءِ الاجتماعِي، ثم تأتي قيمة التعاون التي تحث على

التخلص منْ الفردية والأنانية، وتقديم الغيرِ وإشباعِ رغباتهْم واحتياجاتهْم، وهيَ من القيمِ التي تدفعُ الأبناءَ نحَو قبولِ الآخرِ، والتي جاءت بنسبةٍ 11.7 %، هذا فضلًا عنْ قيمةِ الاندماجِ الاجتماعي التي جاءتْ بنسبةِ 12.4 %، وتلكَ القيمةُ تعكسُ الجدوى الحقيقيةُ للعملِ التطوعي للأطفالِ في المراحلِ العمريةِ المبكرةِ، حيثُ دفعهم للخروجِ منْ النسقِ الأسري نحَو نسقِ المجتمعِ المحلي، والتفاعل بداخلِه وبينَ مكوناتِه وبما يحققُ منْ الاتصالِ والتواصلِ الاجتماعي، ومنْ ثم الاندماجُ الاجتماعيُ الحقيقيُ للأطفالِ. تليها قيمةُ التعاونِ بنسبةِ 9.4 % وهيَ قيمة لنْ تستطيعَ الأسرةُ تحقيقها في حالةِ الانغلاقِ على النسقِ الأسري، وإنما قيمةٌ تتحققُ بفضلِ الانفتاحِ على المجتمعِ والتفاعلِ معَ معظمِ أفرادِه.

وتساهم (نظرية رأس المال الاجتماعي) في كشفنا لفهم الطرق التي يمكن بها استخدام النماذج الإيجابية لتشجيع الأفراد المتطوعينَ على مزاولة النشاط الطوعي في هذه المجالات، والتي ترتبط أيضا بالثقافة الدينيةوالمجتمعية للمجتمع السعودي، والتصورات التي تشكلها التي تستند على (كما تدين تدان)، وأن (الجزاء من طبيعة العمل)، وأن (ما تغرسه في الصغر تجنيه في الكبر)، وهكذا من ينلوج من المعاني والسلوك.

(6) آليات تحفيز الأسرة السعودية للعمل التطوعي بين أبنائها:

الجدول (7): آليات الأسرة السعودية في تحفيز أبنائها نحو العمل التطوعي

الأساليب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة	الترتيب
دعم قيم المشاركة	**1.82**	**0.38**	**91**	**3**
دعم قيم التراحم والتساند الاجتماعي	**1.89**	**0.31**	**94.5**	**2**
تكوين العلاقات وبناء الروابط الاجتماعية	**1.77**	**0.42**	**88.5**	**4**
بناء الثقة في النفس	**1.90**	**0.30**	**95**	**1**

توضح بيانات الجدول (7) آلياتِ الأسرةِ السعوديةِ في عينةِ الدراسةِ في تحفيزِ أبنائها نحَو العملِ التطوعي، حيثُ يتبيَّن أن هناكَ أربَع آلياتٍ أساسيةٍ تعتمدُ عليها الأسرةُ السعوديةُ في التحفيزِ نحَو ممارسةِ العملِ التطوعي، وهي على التوالي: بناءُ الثقةِ في نفسِ الأبناءِ بنسبةِ 95 %، دعمُ قيمِ التراحمِ والتساندِ الاجتماعي بنسبةِ 94.5 %، يليها دعمُ قيمِ المشاركةِ بنسبةِ 91 %، ثم تكوينِ العلاقاتِ وبناءِ الروابطِ الاجتماعيةِ بنسبةِ 88.5 %. ومنْ ثم يمكننا القولُ إن التطوعَ مجالٌ فرعيٌ للمشاركةِ المجتمعية؛ لأنه يشيرُ إلى مساهمةِ الفردِ في معالجةِ المشكلاتِ المجتمعيةِ منْ خلالِ المشاركةِ في مجموعاتِ ومنظماتِ المجتمع. والمشاركةُ في العملِ التطوعي؛ تعني القيامَ بذلكَ تحتَ مظلةِ مؤسسةٍ.

غيرَ أن هناكَ مفهومًا أوسعَ للمشاركةِ في العملِ التطوعي، وهوَ أن المشاركةَ هيَ الشعورُ الإيجابيُ المرتبطُ بالعملِ المنجزِ، ليسَ على وجهِ التحديدِ مَع نشاطٍ أو مؤسسةٍ معينةٍ، ولكنْ بشكلٍ عامٍ. فالمشاركةُ في الأعمالِ التطوعيةِ تمنحُ القوةَ، التي هيَ القدرةُ، على الرغمِ من الصعوباتِ، على الصمودِ، والسعيُ والمثابرةُ في كلِ ما يتمُ القيامُ بهِ منْ مساعداتٍ ودعمٍ اجتماعيٍ ونفسيٍ، فضلاً عنْ منحِ المشاركةِ المتطوعِ ميزةَ الاستيعابِ، والتي تعني القدرةُ على التحكمِ في

الموقفِ، والاستمتاع بالتركيزِ على ما يجري، والشعورُ بأَن الوقتَ يمُر بسرعةٍ أثناءَ أداءِ الدورِ. على جانبٍ آخَر يمكنُ أنْ يؤديَ إنشاءُ علاقةِ رعايةٍ مبنيةٍ على التعاطفِ إلى توليدِ مشاعرَ إيجابيةٍ في نفوسِ الأبناءِ، حيثُ يعد الشعورُ بالارتباطِ بالآخرينَ عنصرًا أساسيًا في التعاطفِ والمشاكةِ في العملِ التطوعي، مما ينتجُ عنهُ مشاعرُ الالتزامِ والترابطِ مَع الآخرينَ، مما يثيرُ الرضا في النفوسِ البشريةِ عموما. فهناكَ تكلفةٌ عاطفيةٌ ينطوي عليها رعايةُ الآخرينَ وتقديمِ الرعايةِ للفئاتِ الهشةِ، حيثُ الرحمةُ بهمْ ومساندتهمْ اجتماعيًا. ومنْ هنا تتشكلُ للأبناءِ خبرات وتجاربَ في العملِ التطوعي؛ نتيجةَ التعرضِ الطويلِ المدى لفهمِ مختلفِ آلامِ الآخرينَ، ومساعدتهمْ على تجاوزها.

أما فيما يتعلقُ برأسِ المالِ الاجتماعي فنجدهُ يعكس مستوى تطورِ شبكاتِ العملِ الرسميةِ وغيرِ الرسميةِ في المجتمعِ. حيث يعكسُ رأسَ المالِ الاجتماعي البيئةِ الاجتماعيةِ والسياسيةِ التي تُمكن المعاييرَ الاجتماعيةَ الإيجابيةَ من النموِ والتطورِ، وفي نفسِ الوقتِ تساعدُ في تكوينِ بيئةٍ اجتماعيةٍ قويةٍ تدفعُ المجتمعَ إلى الأمامِ. ومنْ هنا يقاسُ رأسُ المالِ الاجتماعي بالسياقاتِ تجاه الجيرانِ والعضويةِ في عددٍ منْ الجمعياتِ التطوعية (AL-shahrani & Hammad, 2019).

نظرًا لأهميةِ العملِ التطوعي الخيري كرأسِ مالٍ اجتماعي، فإنه يؤدي مجموعةً من الوظائفِ بما في ذلكَ على سبيلِ المثالِ، مساعدة الآخرينَ، ومساعدة النفسِ، وتعزيز الصداقةِ والاحترامِ المتبادلِ، واحترام الذاتِ، والابتعاد عن الاغترابِ الشخصي، وتحقيقِ السعادةِ المشتركةِ للفردِ، ومنْ حولهِ عندَ القيامِ بالعملِ التطوعي.

(7) المعوقات التي تواجه الأسرة في تعزيز قيم العمل التطوعي بين أبنائها:

ترتبط بعض معوقات التطوع بالمتطوع. وتشمل هذه المعوقات بالوقت المتاح للمتطوع، والخوف من المسؤولية والالتزام، وانخفاض الدخل، ونقص التدريب على الأنشطة التطوعية، والرفض من المؤسسات التي تدير العمل التطوعي. بالإضافة إلى ذلك فإن الانشغال بالدراسة يمكن أن يمنع الشباب من التطوع. قد يثنيهم أيضًا نقص الحوافز المعنوية أو المالية. كما يمكن أن تكون آراء الأسر فيما يتعلق بفوائد التطوع لأطفالها عقبة؛ تعتقد بعض الأسر أن العمل التطوعي مضيعة للوقت، وأن العمل المأجور أفضل، خاصة إذا كانت الظروف الاقتصادية للأسر سيئة، من ناحية أخرى، تشير العديد من الدراسات إلى وجود معوقات للعمل التطوعي من داخل الأسرة ذاتها، فقد تعترض الأسرة على مشاركة أبنائها، وخاصة الإناث في مثل هذا العمل. ويرجع ذلك إلى التقاليد الاجتماعية التي تشجع المرأة على البقاء في المنزل بالترتيب لحمايتهم وحماية سمعتهم، وثنيهم عن الانخراط في الأنشطة خارج المنزل الذي لا تعتبره الأسرة مهمًا (Al-Bakar & Al-Nabulsi, 2022).

جدول (8): المعوقات التي تواجه الأسرة في تعزيز قيم العمل التطوعي بين أبنائها

المعوقات	أوافق	لا أوافق	المتوسط الحسابي	الترتيب
عدم توفر الوقت الكافي لممارسة العمل التطوعي	77.2	22.8	1.77	2
عدم توفر الموارد المالية الكافية لممارسة العمل التطوعي	60.3	39.7	1.60	4
انشغال الأبناء في الدراسة والتعليم	59.4	40.6	1.59	5
عدم الإدراك الكافي لفوائد العمل التطوعي بين الأبناء	69.7	30.3	1.70	3
انشغال الأبناء بممارسة أنشطة متعددة	53.1	46.9	1.53	6
انعدام الدوافع الذاتية عند الأبناء لممارسة العمل التطوعي	32.9	67.1	1.33	7
الخوف الزائد من الوالدين بشأن تطوع أبنائهم الذكور والإناث	88.4	11.6	1.88	1
المتوسط العام لعينة الدراسة			**1.63**	

توضح بيانات الجدول (8) المعوقاتُ التي تواجُه الأسرة في تعزيزِ قيمِ العملِ التطوعي بيَن أبنائها، والتي جاءت على التوالي:

- الخوفُ الزائدُ منْ الوالدينِ بشأن تطوعِ أبنائهم الذكورِ والإناثِ بنسبةِ 94%.
- عدم توفرِ الوقتِ الكافي لممارسةِ العملِ التطوعي بنسبةِ 88.5 %.
- عدمُ الإدراكِ الكافي لفوائدِ العملِ التطوعي بيَن الأبناءِ بنسبةِ 85 %.
- عدمُ توفرِ الموارِد الماليةِ الكافيةِ لممارسةِ العملِ التطوعي بنسبةِ 80 %.
- انشغالُ الأبناءِ في الدراسةِ والتعليمِ بنسبةِ 79.5 %.
- انشغالُ الأبناءِ بممارسةِ أنشطةٍ متعددةٍ بنسبةِ 76.5 %.
- انعدامُ الدوافعِ الذاتيةِ عنَد الأبناءِ لممارسةِ العملِ التطوعي بنسبةِ 66.5%.

يلاحظ أن كافة هذه المعيقاتِ قد حظيت بدرجة (أوافق)، حيث إنها تبرز جوهر المسؤولية الملقاة على الأسرة لمواجهتها، فهي مسؤولية تتحدد من خلال دور الأسرة في ترسيخ مفهوم العمل التطوعي، كما تعد من أكبر المعيقات هو الخوفُ الزائدُ من الوالدينِ بشأَن تطوعِ أبنائهم الذكورِ والإناثِ، وهذا يحتاج إلى تركيز الجهد في تصحيح الصورة الذهنية للوالدين حيال العمل التطوعي، ودور الأسرة على وجه الخصوص.

النتائج العامة للدراسة:

التساؤل الأول: ما مجالاتُ ودوافعُ التطوعِ بينَ عينةِ الدراسةِ منْ الأسرِ السعوديةِ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب التكرارات والنسب المئوية، وقد توصلت إلى ما يلي: في المرتبةِ الأولى الدوافعُ الدينية بنسبةِ 35 %، وذلكَ انطلاقًا منْ أن الدينَ الإسلامي يحضُ ويدعونا إلى التطوعِ والمساندةِ الاجتماعيةِ

للآخرِ، وتقديمَ يد العونِ بما يحققُ النفعُ المجتمعيُ والخيريُ للمجتمعِ. أما الدافعُ النفسيُ فجاءَ في المرتبةِ الثانيةِ بنسبةِ 10 % وهوَ ما يعكسُ الأهميةَ الذاتيةَ للعملِ التطوعي للفردِ، بما يحققُ منْ راحةٍ نفسيةٍ للفردِ، ويمنحُ الثقةَ في النفسِ، ويحققُ حالةً منْ الرضا النفسيِ، أما الدافعُ الاجتماعيُ فجاءَ في المرتبةِ الثالثةِ بنسبةِ 25 % ، وهوَ مرتبطٌ بتحقيقِ عددٍ من الأهدافِ المجتمعيةِ في المساعدةِ والمساندةِ والتكافلِ الاجتماعيِ لفئاتِ المجتمعِ المختلفةِ، وأخيراً هدفٌ تربويٌ بنسبةِ 30 % بقصدِ نقلِ الخبراتِ والمهاراتِ والقدراتِ التطوعيةِ للأبناءِ، وهوَ في الأساسِ هدف متحقق عندَ ممارسةِ العملِ التطوعيِ، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الدوافع الدينية منبثقة من ديننا الإسلامي الحنيف، الذي يدعو إلى التطوع في القرآن والسنة، ثم يليها الدوافعَ النفسيةَ والدوافعُ الاجتماعيةُ، والدوافع التربويةِ.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من: دراسة (Gray & et al, 2012)، حيثُ يميلُ الشبابُ الأصغرُ سنًا إلى التطوعِ في الجماعاتِ الدينيةِ، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة (Goethem & et al, 2014)، التي ترتكز التدخلات على استهدافِ السلوكِ المدني للوالدينِ، أو الأصدقاءِ لحفزِ المراهقينَ على العملِ التطوعيِ.

وقدمت لنا (نظرية رأس المال الاجتماعي) منطلقًا نظريًا في تحليل مجالات ودوافع التطوع التي كشفتها الدراسة، ويرتبط بها عناصر في ثقافة المجتمع العربي السعودي، حيث تم تفسير هذه المجالات والدوافع بما يحققه الأفراد من منافع مستقبلية، و(رد الجميل) في مراحل أخرى من حياتهم الاجتماعية.

التساؤل الثاني: ما طبيعةُ البرامجِ والأنشطةِ التطوعيةِ التي شاركَ فيها الأبناءُ في الأسرةِ السعوديةِ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافاتِ المعيارْية والنسب المئوية، حيثُ يتجهُ المتوسطُ العامُ لهذا المحورِ: دورُ الأسرةِ في بناءِ ثقافةِ التطوعِ نحو الموافقةِ إلى حدِ ما، بنسبةِ 76 %، ومتوسط حسابِي بلَغ 2.28 ؛ مما يدلُ على أن الأسرَةَ السعوديَة في سبيلها نحَو بناءِ ثقافةٍ للتطوعِ بيَن أبنائها، لكنْ لم تصلْ إلى الحدِ المقبولِ، فلا تزالُ النسبُ دونَ المأمولِ، ويعود السببُ في هذا التراجعِ إلى احتياجِ الأسرةِ السعوديةِ ممثلَّة في الزوجينِ إلى الكثيرِ من الدعمِ المتعلقِ بالتثقيفِ والتدريبِ على إكسابِ الأطفالِ لثقافةِ وقيمِ العملِ التطوعي.

كما كشفت نتائج الدراسةِ مجالاتِ التطوعِ في الأسرةِ السعوديةِ بينَ عينةِ الدراسةِ، والتي تعكسُ مجالاتِ الاهتمامِ والنشاطِ التطوعي الذي تنتهجه الأسرةُ السعوديةُ في مدينةِ الرياضِ من عينةِ الدراسةِ، أبرز هذهِ المجالاتِ المساعداتِ المتنوعةِ كمجالٍ تطوعيٍ حظيَ بالمرتبةِ الأولى بينَ العينةِ بنسبةِ 25.8%. وجاءَ التطوعُ في مجالِ تنميةِ المجتمعِ المحلي الذي تعيشُ فيهِ الأسرةُ السعوديةُ في المرتبةِ الثانيةِ بنسبةِ 18.9 %، يليها مجالُ رعايةِ الفئاتِ الخاصةِ، كرعايةٍ المسنينَ والمعاقينَ والأيتام بنسبةِ 17.4 %، يليها الاهتمامُ بالعملِ التطوعي في مجالِ البرامجِ الثقافيةِ والتوعويةِ بنسبةِ 16.3 %.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من: دراسة (Ramaekers et al, 2021 &) حيثُ إن تجربَة ممارساتِ التنشئةِ الاجتماعيةِ الإيجابيةِ الواسعةِ النطاق تعزُز العملَ التطوعيَ غيرَ الرسمِي، وتختلف هذه النتيجة مع

نتائج كل من دراسة (Gray & et al, 2012) حيث يميل الأشخاصُ في منتصفِ مرحلةِ البلوغِ، ولا سيما أولئكَ الذينَ لديهمْ أطفالٌ في سنِ المدرسةِ إلى التطوعِ في مجموعاتِ الرياضةِ والترفيهِ ومنظماتِ التعليمِ والتدريبِ.

وتم الاستناد على منطلقات نظريتي (رأس المال الاجتماعي) و(التعلم الاجتماعي) في تفسير اتجاهات الأبناء نحو البرامج والأنشطة التطوعية بما يحققه التطوع من منافع للأفراد على الوجه المستقبلي، وبما يحققه من مكاسب للجهات التي تستفيد من المتطوعين في الوقت الراهن، سواء كانوا أفرادًا أو جهات أو منظمات غير ربحية.

التساؤل الثالث: ما درجة مساهمة الأسرة السعودية في بناءِ ثقافةِ التطوعِ لأبنائها؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب العدد والنسب المئوية حيثُ يتجهُ المتوسطُ العام لهذا المحورِ: دورُ الأسرةِ في تعزيزِ قيمِ التطوعِ نحوَ الموافقةِ، بنسبةِ 78.3 %، ومتوسط حسابيٍ بلغَ 2.30005 مما يدلُ على أن الأسرةَ السعوديةَ في سبيلها نحوَ تعزيزِ التطوعِ بينَ أبنائها، وهيَ في سبيلها لهذا الدعمِ تبذلُ قصارى جهدها منْ خلالِ حثِ الأبناءِ على المشاركاتِ التطوعيةِ والمدنيةِ في جمعياتٍ أهليةٍ وخيريةٍ، ومشروعات ثقافية، وطبية، ورياضية. وجاءتْ في المرتبةِ الأولى العبارة المتعلقة بحث الأسرةِ الأبناءَ على مساندةِ الفئاتِ الأكثرِ احتياجًا للمساعدةِ في الحيِ السكنيِ، بمتوسطٍ حسابيٍ بلغَ 2.80، وانحرافِ معياريْ 0.49، وباتجاه عام بينَ العينةِ بالموافقةِ، وهوَ ما يعني اتجاهَ الأسرةِ السعوديةِ نحوَ الإجراءاتِ التطبيقيةِ المتعلقةِ بتوجيهِ الأبناءِ نحوَ العملِ التطوعي الفعليِ في مساندةِ الفئاتِ الأكثرِ احتياجًا بالحيِ السكنيِ، وبما ينعكسُ إيجابيًا

على الحالةِ التنمويةِ للمنطقةِ السكنيةِ منْ جانبٍ، وبما يحققُ إشباع تلكَ الفئاتِ الهشةِ من جانبِ آخرَ، كما كشفتْ نتائج الدراسةِ أن الأسرةَ السعوديةَ في سبيلها نحوَ تعزيزِ قيمِ التطوعِ بينَ الأبناءِ، والذي بلغَ 78.3 %، ومتوسط حسابيٍ بلغَ 2.35، كما أظهرتْ نتائج الدراسةِ أن الأسرةَ السعوديةَ في عينةِ الدراسةِ تحثُ أبناءها على مساندةِ الفئاتِ الأكثرِ احتياجاً للمساعدةِ في المنطقةِ السكنيةِ بمتوسطٍ حسابيٍ بلغَ 2.80 ، وانحرافِ معياريْ 0.49.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من: دراسة (البياتي والساعدي، 2018) حيث إن العملَ التطوعيَ يعدْ أهَم الوسائلِ المستخدمةِ لتعزيزِ دورِ الشبابِ في الحياةِ الاجتماعية. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة (يسري، 2019) التي توصلت إلى اختلاف نسبة مشاركة العوامل المؤثرة على غرس قيم العمل التطوعي، واختلاف الأوزان النسبية لأكثر الأدوار في غرس قيم العمل التطوعيٍ .

التساؤل الرابع: ما آلياتُ الأسرةِ السعوديةِ في تحفيزِ أبنائها نحَو ممارسةِ العملِ التطوعيِ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافاتِ المعيارْية والنسب المئوية حيثُ تبين أن هناكَ أربَع آلياتٍ أساسيةٍ تعتمدُ عليها الأسرُة السعوديُة في التحفيزِ، نحَو ممارسةِ العملِ التطوعيِ، على التوالي: بناءُ الثقةِ في نفسِ الأبناءِ بنسبةِ 95 %، دعمُ قيمِ التراحمِ والتساندِ الاجتماعيِ بنسبةِ 94.5 %، يليها دعمُ قيمِ المشاركةِ بنسبةِ 91 % ثم تكوين العلاقاتِ وبناءِ الروابطِ الاجتماعية بنسبةِ 88.5 %. ومنْ ثم يمكننا القولُ: إن التطوعَ مجال فرعيٍ للمشاركةِ المجتمعيةِ؛ لأنُه يشيُر إلى مساهمةِ الفردِ في معالجةِ

المشكلاتِ المجتمعيةِ منْ خلالِ المشاركةِ في مجموعاتِ ومنظماتِ المجتمعِ. والمشاركةُ في العملِ التطوعي تعني القيامَ بذلكَ تحتَ مظلةِ مؤسسيةٍ.

كما أظهرتْ نتائج الدراسةِ أن الأسرَةَ السعوديَةَ في عينةِ الدراسةِ تستهدفُ تعليمَ أبنائها مهاراتِ العملِ التطوعي بمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.51، وانحرافٍ معياريٍ 0.64. كما تعملُ الأسرةُ على تزويدِ أبنائها بالجمعياتِ الأهليةِ العاملةِ في المجالِ التطوعي بالمنطقةِ، بمتوسطٍ حسابيٍ بلَغ 2.27، وانحرافٍ معياريٍ 0.71، وبلغ 67.4 % منْ الأسرِ في عينةِ الدراسةِ تشركُ أبنائها في البرامجِ التطوعيةِ المختلفةِ. وأوضحتْ نتائج الدراسةِ القيم التي اكتسبها الأبناءُ خلالَ العملِ التطوعيِ، حيثُ يتبينُ أن قيمَةَ المساندةِ والتكافلِ الاجتماعيِ جاءتْ في المرتبةِ الأولى بنسبةِ 30.5 % تليها قيمةُ الإيثارِ وحبِ الخيرِ بنسبةِ 21.1 %، ثم تليها قيمةُ التسامحِ والعطاءِ الاجتماعيِ بنسبةِ 14.9%، وهيَ المعنى والمضمونُ الحقيقي للعملِ التطوعي القائمِ في أساسِه على العطاءِ الاجتماعيِ.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من: دراسة (Ramaekers et al, 2021 &) حيثُ إن نمذجة الوالدينِ مرتبطةٌ بشكلٍ إيجابيٍ بالتطوعِ غيرِ الرسمي، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة (Alwashmi & et al, 2021) التي ترتكز على احتمال كبير للاستعدادِ للتطوعِ بينَ طلابِ الطبِ الجامعيينَ، ومعَ ذلكَ لم يكنْ هناكَ فرق معتدٍ بِه إحصائيا.

التساؤل الخامس: ما المعوقاتُ التي تواجهُ الأسرةُ السعوديةُ وتحُد منْ قدراتها في تعزيزِ قيمِ العملِ التطوعي لأبنائها؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية؛ حيثُ كشفتْ نتائج الدراسةِ عن المعوقاتِ التي تواجهُ الأسرةُ في تعزيزِ قيمِ العملِ التطوعي بيَن أبنائها، والتي جاءت على التوالي: الخوفُ الزائدُ من الوالدينِ بشأن تطوعِ أولادهم الذكورِ والإناثِ بنسبةِ 94 %، وعدم توفرِ الوقتِ الكافي لممارسةِ العملِ التطوعي بنسبةِ 88.5 %، وعدم الإدراكِ الكافي لفوائدِ العملِ التطوعي بيَن الأبناءِ بنسبةِ 85 %. عملتْ الأسرةُ السعوديةُ في عينةِ الدراسةِ على تعزيزِ العملِ التطوعي في نفوسِ أبنائها منْ خلالِ تعزيزِ ذواتهمْ الإيجابيةِ نحَو المشاركةِ الفاعلةِ عبَر دعمِ مشاعرِ الإيثارِ الداخليةِ، وهَو ما ساهَم في تعزيزِ ذواتِ الأبناء في الأسرةِ السعوديةِ، والذي ارتبطَ بشكلٍ إيجابي بسلوكياتِ التطوعِ.

كما توصلت الدراسةُ إلى نجاحِ الأسرةِ السعوديةِ في شحذِ همةِ أبنائها نحو العمل التطوعي التصاعدي الذي يتضمنُ الرغبَةَ القويَةَ في المشاركةِ الشخصيةِ الهادفةِ، وبما يعزُز إحساسهمْ بالمسئوليةِ والفعاليةِ، ويعزُز التزامهم بالتطوعِ في مجتمعاتهمْ المحليةِ. حيث إنها تبرز جوهر المسؤولية الملقاة على الأسرة لمواجهتها، فهي مسؤولية تتحدد من خلال دور الأسرة في ترسيخ مفهوم العمل التطوعي، كما يعد الخوفُ الزائدُ منْ الوالدينِ بشأن تطوعِ أبنائهم الذكورِ والإناثِ من أكبر المعيقات، وهذا يحتاج إلى تركيز الجهد في تصحيح الصورة الذهنية للوالدين حيال العمل التطوعي ودور الأسرة على وجه الخصوص.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة (Mainar & et al, 2015) التي تؤكد أن أكثر المتغيراتِ تأثيرًا لجميعِ الفئاتِ العمريةِ هيَ تطوعُ الآباءِ كمثالٍ، والمستوى التعليمي لأولياءِ الأمورِ.

توصيات الدراسة:

- تعزيز الوازع الديني لدى الأبناء بأهمية العمل التطوعي من الوجهة الشرعية، وذلك من خلال ندوات متخصصة يدعى إليها المفكرون والدعاة والمتخصصون في العلوم الدينية.
- تعزيز نظرة الأسرة حيال العمل التطوعي، ويمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تؤدي دوراً مهماً في هذا الاتجاه.
- تعزيز ثقافة العمل التطوعي ومنهجية قيم العمل التطوعي لدى أبنائنا في المجتمعِ السعوديِ.
- تشجيع الأسرة السعودية أبنائها لتحفيزِهم نحوَ ممارسةِ العملِ التطوعي بما ينمي روح الانتماء والمبادرة لديهم، وبناء الثقةِ في نفوسِ أبنائها.
- على الأسرة دور كبير تمارسه في حث أبنائها على التطوع خاصة في العطلة الصيفية.
- تكريم الأبناء المتطوعين ووضع برامج امتيازات وحوافز لهم. بتقديم المساعدات والحوافز المادية والمعنوية للطلبة المشاركين بالأعمال التطوعية، وتقدير ما يبذلونه من جهد، لتصبح هذه القيمة سلوكاً لديهم فيما بعد.
- اقامة دورات تدريبية للأبناء في المؤسسات التطوعية لإكسابهم الخبرة والمبادرة المناسبة، وزيادة كفاءتهم في العمل التطوعي والاستفادة من تجارب الآخرين.

- تعزيز دور الأسرة من خلال وسائل الإعلام، بأهمية الأعمال التطوعية الإنسانية في حل مشكلات المجتمع وتحقيق ازدهاره. وبما يعززُ إحساسهمْ بالمسئوليةِ المجتمعية.
- نؤكد على أهمية دور الأسرة في تعزيزِ قيمِ العملِ التطوعي بينَ أبنائها، وتوفرِ الوقتِ الكافي لممارسةِ العملِ التطوعي لدى أبنائها.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

أبو منديل، وسام يوسف سليمان. (2022). مشكلات المراهقة وعلاقتها بالتواصل الأسري للمراهقين مستخدمي الهواتف الذكية من وجهة نظر الوالدين، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 30، العدد الأول.

إسماعيل، فاطمة عبد الله. (2015). تقويم برنامج بادر لتنمية ثقافة التطوع لدى طلاب المدارس من منظور طريقة خدمة الجماعة، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد 54.

البلوي، ضيف الله بن سليم، (2023)، واقع العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية، موقع صيد الفوائد، مسترجع بتاريخ 2023/6/7م، من: http://saaid.org/Anshatah/dole/5.htm

البياتي، انتصار زين العابدين شهياز والساعدي، انتصار معاني علي. (2018). دور الأسرة في غرس القيم الأخلاقية للعمل التطوعي لدى الشباب، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 58.

الجندي، أمينة أحمد محمد حسين. (2020). تصور مقترح من منظور الخدمة الاجتماعية لتفعيل دور الأندية الطلابية في تنمية ثقافة التطوع لدى طالبات جامعة أم القرى، مجلة الخدمة الاجتماعية، العدد 65.

الحارثي، بندر بن محسن. (2020). واقع العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر رواد النشاط، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، العدد 5.

الشريف، سلوى أحمد محمد أبو العلا. (2021). دور المجتمع الافتراضي في ترويج ثقافة التطوع لدى الشباب الجامعي بالصعيد: دراسة ميدانية في إطار نظرية رأس المال الاجتماعي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 77.

الشهري، ماجدة بنت عبد الله. (2021). بناء مقياس للعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية لمرحلة المراهقة بمدينة الرياض، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 231.

الكبير، محمود أحمد عمر. (2020). أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية الأسرية في غرس بعض القيم الدينية لدى الأبناء: دراسة ميدانية على عينة من الأسرة بمدينة زليتن، مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، العدد 34.

المطوع، عبد الله بن سعود بن سليمان. (2019). مجالات العمل التطوعي وأبعاده التربوية في رؤية المملكة العربية السعودية 2030، مجلة جامعة شقراء، العدد 12.

حبق، نجلاء محمد محمد. (2019). تنمية ثقافة التطوع في الجامعات المصرية لتحقيق الأمن الاجتماعي، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 20، المجلد 6.

حسيبة، لولي. (2022). التربية الأسرية: دلالة المفهوم، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد الثاني.

سليمان، روحية عادل. (2020). تأثير مشكلات المراهقة على الاتصال الاجتماعي لدى المراهقين من منظور خدمة الفرد، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية: دراسات وبحوث تطبيقية، المجلد 1، العدد 11.

مقدم، زينب، (2020)، العمل التطوعي ودوره في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي لدى فئة المتطوعين– دراسة ميدانية لبعض الجمعيات الخيرية بولاية أدرار، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة أدرار.

ملة، رفعه تركي إسماعيل. (2018). ثقافة التطوع وعلاقتها ببعض أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 23.

نجم الدين، حنان عبد الجليل عبد الغفور. (2021). فاعلية وحدة تعليمية مقترحة عن العمل التطوعي في مقرر الدراسات الاجتماعية لتعزيز ثقافة التطوع لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بجدة، مجلة العلوم التربوية، مجلد 33، العدد الأول.

النغيمشي، نوال بنت عبد الكريم. (2021). نظريات العمل التطوعي وتطبيقاتها التربوية. 5 (23)، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب.

يسري، أفنان محمد عمر. (2019). دور الأسرة في غرس قيم العمل التطوعي لدى أبنائها في ظل رؤية 2030 وعلاقته بإدارة التغيير، مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد 45.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Alamer, A., & Al Sultan, H. (2022). The role of basic psychological needs on volunteering and national responsibility during the COVID-19 pandemic: Results from the context of Saudi Arabia, *Educational Psychology*, (7), pp.1-8.

Al-Bakar, A. M., & Al-Nabulsi, H. H. (2022). The State of Voluntary Work by Jordanian Youths in Jordanian Families: A Field Study on Volunteers in Voluntary Work Centers, *Social Sciences*, 12 (64), pp. 1-19.

Al-Sanea, N. A., & Bin Bakr, M. B. (2021). The Reality of Volunteer-Work In The General Directorate Of Education In The Eastern Provence Of Saudi Arabia From *The Perspective Of Educational Supervisors*, Elementary Education Online, (20) 5, pp. 8194-8218.

AL-shahrani, H. F., & Hammad, M. A. (2019). The Role of Voluntary Work in the Improvement of The Social Capital and Sustainable Development in Saudi Society, *Humanities & Social Sciences Reviews*, 7(5), pp. 1104-1120.

Alwashmi, A. (2021). Personal and family-related factors on willingness to volunteer among undergraduate medical students during COVID-19 pandemic in Saudi Arabia: a cross-sectional study, *Eur Rev Med Pharmacol Sci 2021*; 25 (24), 7709-7716.

Alzaidi, S. M., & Iyanna, S. (2022). Developing a conceptual model for voluntary pro-environmental behavior of employees, *Social Responsivity Journal*, 18(2), pp. 441-452.

Al-Zahrani, A. & Al-Aberi, M. (2020). Volunteerism in Saudi Arabia: Assessing Volunteer Profiles and Their Impact to Society, In; Civic Engagement in social and political constructs, *IGI Global Publisher*, USA, pp. 1-25.

Au, A. (2023). Social capital exchanges in voluntary associations and work organizations: A network perspective, *Sociology Compass*, online paper, pp. 1-16.

Brudney, J., L., & Meijs, L. (2014). Models of Volunteer Management: Professional Volunteer Program Management in Social Work, *Human Service Organizations*: Management, Leadership & Governance, 38, pp.297–309.

Einat, T., & Michaeli, N. (2018). Personal Development and Empowerment of Adolescents at Risk by Way of Prosocial Altruistic and Anonymous Activity: A Qualitative Perspective, *International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology*, 62(1), pp.73-88.

Glass, L., E., (2022). Social Capital and First-Generation College Students: Examining the Relationship Between Mentoring and College Enrollment, Edu*cation and Urban Society*, 55(2), pp.143-174. , 94-101.

Goethem, A. J. (2014) Socializing adolescent volunteering: How important are parents and friends? Age dependent effects of parents and friends on adolescents' volunteering behaviors, *Journal of Applied Developmental Psychology*, 35(2), pp. 94-101.

Gray, E. (2012). Participation in different types of volunteering at young, middle and older adulthood, *Journal of Population Research*, (29), pp. 373–398.

Guntert, S., T. (2016). The quality of volunteers' motives: Integrating the functional approach and self-determination theory, *The Journal of Social Psychology*, 156(3), pp. 310–327.

Haymes, M. (2019). The Impact of School-Based Volunteering on Social Capital and Self- and Collective Efficacy among Low-Income Mothers, *National Association of Social Workers*, 41(2), pp. 79-88.

Isiegas, P. J. (2023). Feasibility of Developing Audiovisual Material for Training Needs in a Vietnam Orphanage: A Mixed-Method Design, International Journal of Environmental Research and Public Health, 20(4), pp. 1-15.

Kamerade, D. (2022). The same but different: a comparison between family volunteers, other formal volunteers and non-volunteers, Voluntary Sector Review, vol. XX,No XX, 1–12.

Maier, R. (2021) Volunteering and Prosocial Behaviour, *Broad Research in Artificial Intelligence and Neuroscience*, 12(3), pp.79-88.

Mainar, I. G. (2015). Analysis of Volunteering Among Spanish Children and Young People: Approximation to Their Determinants and Parental Influence, *International Society for Third-Sector Resea*rch, 26, pp. 1360–1390.

Maiya, S. (2022). Direct and indirect effects of maternal and sibling intimacy on adolescents' volunteering via social responsibility values: A longitudinal study, *Journal of Social and Personal Relationships*, OnlineFirst, April 10, pp. 1-10.

Millora, C. (2020). *Volunteering Practices in the Twenty-First Century, Plan of Action to Integrate Volunteering into the 2030 Agenda for the Global Technical Meeting on Volunteering in 2020*, London, United Kingdom.

Moorfoot, N. (2015). The Longitudinal Effects of Adolescent Volunteering on Secondary School Completion and Adult Volunteering, *International Journal of Developmental Science*, 9, pp. 115–123.

O'Connor, T. G. (2013). Social Learning Theory Parenting Intervention Promotes Attachment-Based Caregiving in Young Children: Randomized Clinical Trial, *Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology*, 42(3), pp. 358–370.

Oosten, J. (2023). Gender socialization in childhood and adolescence: The role of the media in context, Encyclopedia of Child and Adolescent Health, (3), pp. 275-289.

Perks, T. A., & Konecny, D. (2015). The Enduring Influence of Parent's Voluntary Involvement on Their Children's Volunteering in Later Life, *Canadian Review of Sociology*, CRS/RCS, 52.1, 89-101.

Ramaekers, M. J. (2021). Informal Volunteering and Socialization Effects: Examining Modelling and Encouragement by Parents and Partner, *International Society for Third-Sector Research*, 33, pp. 347–361.

Sengupta, D. (2023). Motivations of Volunteering during Crises—Perspectives of Polish Youths during the Ukrainian Refugee Crisis, *Administrative Sciences*, 13 (53). Pp. 1-20.

Smith, D. H., & Puyvelde, S. V. (2016). Theories of Associations and Volunteering, In; The Palgrave Handbook of Volunteering, Civic Participation, and Nonprofit Associations, Edited o by David Horton Smith et al, Volume 1, Palgrave Macmillan, the United Kingdom, pp. 59-89.

Stritch, J. M., & Christensen, R. K. (2016). Raising the next generation of public servants? Parental influence on volunteering behavior and public service career aspirations, *International Journal of Manpower*, (37) 5, pp. 840-858.

Thoits, P. A. (2021). Motivations for Peer Support Volunteering: Social Identities and Role-Identities as Sources of Motivation, *Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly*, 50(4), pp. 797–815.

Tong, Y., & Kim, J. (2022). Adolescents' exposure to classmates from non-immigrant families and adulthood volunteerism*, Social Science Quarterly*; 103: pp. 193–213.

Mohajan, H. K. (2017). Two Criteria for Good Measurements in Research: Validity and Reliability. *Annals of Spiru Haret University*, 17(3): pp. 58-82

Toth, Z. (2022). Social capital creation on professional sharing economy platforms: The problems of rating dependency and the non-transferability of social capital, *Journal of Business Research*, (144), pp. 450-460.

Valsan, C. (2023). The Measurement of Social Capital in America: A Reassessment, *Social Indicators Research*, Published online, pp.135–161.

Wang, J. (2022). The Impact of Social Capital on Multidimensional Poverty of Rural Households in China, *International Journal of Environmental Research and Public Health,* 20(1), pp. 1-16.

Arabic references:

Abū Mandīl, Wisām Yūsuf Sulaymān. (2022). Mushkilāt al-Murāhaqah wa-ʻalāqatuhā bāltwāṣl al-usarī lil-murāhiqīn Mustakhdimī al-Hawātif al-dhakīyah min wijhat naẓar al-wālidayn, Majallat al-Jāmiʻah al-Islāmīyah lil-Dirāsāt al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah, mujallad 30, al-ʻadad al-Awwal.

Ismāʻīl, Fāṭimah ʻAbd Allāh. (2015). Taqwīm Barnāmaj bādr li-Tanmiyat Thaqāfat al-taṭawwuʻ ladá ṭullāb al-Madāris min manẓūr ṭarīqat khidmat al-Jamāʻah, Majallat al-khidmah al-ijtimāʻīyah, al-ʻadad 54.

al-Balawī, Ḍayf Allāh ibn Salīm, (2023), wāqiʻ al-ʻamal al-taṭawwuʻī bi-al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Mawqiʻ Ṣayd al-Fawāʾid, mstrjʻ bi-tārīkh 7/6 / 2023m, min : http://saaid.org/Anshatah/dole/5.htm

al-Bayātī, Intiṣār Zayn al-ʻĀbidīn shhyāz wālsāʻdy, Intiṣār maʻānī ʻAlī. (2018). Dawr al-usrah fī Ghars al-Qayyim al-akhlāqīyah lil-ʻamal al-taṭawwuʻī ladá al-Shabāb, Majallat al-Buḥūth al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah, al-ʻadad 58.

al-Jundī, Amīnah Aḥmad Muḥammad Ḥusayn. (2020). Taṣawwur muqtaraḥ min manẓūr al-khidmah al-Ijtimāʻīyah li-tafʻīl Dawr al-andiyah al-ṭullābīyah fī Tanmiyat Thaqāfat al-taṭawwuʻ ladá ṭālibāt Jāmiʻat Umm al-Qurá, Majallat al-khidmah al-ijtimāʻīyah, al-ʻadad 65.

al-Ḥārithī, Bandar ibn Muḥsin. (2020). wāqiʻ al-ʻamal al-taṭawwuʻī ladá ṭullāb al-marḥalah al-thānawīyah bi-madīnat Jiddah min wijhat naẓar Rūwād al-nashāṭ, Majallat Shabāb al-bāḥithīn fī al-ʻUlūm al-Tarbawīyah, al-ʻadad 5.

al-Sharīf, Salwá Aḥmad Muḥammad Abū al-‘Ulā. (2021). Dawr al-mujtama‘ al-iftirāḍī fī trwyj Thaqāfat al-taṭawwu‘ ladá al-Shabāb al-Jāmi‘ī bi-al-Ṣa‘īd : dirāsah maydānīyah fī iṭār Naẓarīyat Ra’s al-māl al-ijtimā‘ī, al-Majallah al-Miṣrīyah li-Buḥūth al-I‘lām, al-‘adad 77.

al-Shahrī, Mājidah bint ‘Abd Allāh. (2021). binā’ miqyās lil-‘awāmil al-khamsah al-Kubrá fī al-shakhṣīyah li-marḥalat al-Murāhaqah bi-madīnat al-Riyāḍ, Majallat al-qirā’ah wa-al-ma‘rifah, al-‘adad 231.

al-Kabīr, Maḥmūd Aḥmad ‘Umar. (2020). Asālīb al-Tarbiyah wa-al-tanshi’ah al-ijtimā‘īyah al-usarīyah fī Ghars ba‘ḍ al-Qayyim al-dīnīyah ladá al-abnā’: Dirāsah maydānīyah ‘alá ‘ayyinah min al-usrah bi-madīnat Zlītan, Majallat al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Taṭbīqīyah, al-‘adad 34.

al-Muṭawwi‘, ‘Abd Allāh ibn Sa‘ūd ibn Sulaymān. (2019). majālāt al-‘amal al-taṭawwu‘ī wa-ab‘āduhu al-Tarbawīyah fī ru’yah al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah 2030, Majallat Jāmi‘at Shaqrā’, al-‘adad 12.

Ḥbq, Najlā’ Muḥammad Muḥammad. (2019). Tanmiyat Thaqāfat al-taṭawwu‘ fī al-jāmi‘āt al-Miṣrīyah li-taḥqīq al-amn al-ijtimā‘ī, Majallat al-Baḥth al-‘Ilmī fī al-Tarbiyah, al-‘adad 20, al-mujallad 6.

Ḥasībah, li-Walī. (2022). al-Tarbiyah al-usarīyah : Dalālat al-mafhūm, Majallat al-Ḥikmah lil-Dirāsāt al-ijtimā‘īyah, al-‘adad al-Thānī.

Sulaymān, rūḥīyah ‘Ādil. (2020). Ta’thīr Mushkilāt al-Murāhaqah ‘alá al-ittiṣāl al-ijtimā‘ī ladá al-murāhiqīn min manẓūr khidmat al-fard, al-Majallah al-‘Ilmīyah lil-Khidmah al-ijtimā‘īyah : Dirāsāt wa-buḥūth taṭbīqīyah, al-mujallad 1, al-‘adad 11.

Muqaddam, Zaynab, (2020), al‘ml altṭw‘y wa-dawruhu fī t‘zyz qym Ra’s almāl Alājtmā‘y ladá fi’ah almṭṭw‘yn – dirāsah maydānīyah li-ba‘ḍ aljm‘yāt alkhyryh bi-Wilāyat Adrār, uṭrūḥat duktūrāh ghayr manshūrah, Jāmi‘at Adrār.

Mlh, rafaʿahu Turkī Ismāʿīl. (2018). Thaqāfat al-taṭawwuʿ wa-ʿalāqatuhā bi-baʿḍ Asālīb al-Muʿāmalah al-wālidīyah kamā ydrkhā al-abnāʾ : dirāsah maydānīyah ʿalá ṭalabat al-jāmiʿāt, Majallat al-Funūn wa-al-Ādāb wa-ʿulūm al-Insānīyāt wa-al-ijtimāʿ, al-ʿadad 23.

Najm al-Dīn, Ḥanān ʿAbd al-Jalīl ʿAbd al-Ghafūr. (2021). fāʿilīyat Waḥdat taʿlīmīyah muqtaraḥah ʿan al-ʿamal al-taṭawwuʿī fī muqarrir al-Dirāsāt al-ijtimāʿīyah li-taʿzīz Thaqāfat al-taṭawwuʿ ladá ṭālibāt al-ṣaff al-Thānī al-Mutawassiṭ bi-Jiddah, Majallat al-ʿUlūm al-Tarbawīyah, mujallad 33, al-ʿadad al-Awwal.

al-Nughaymishī, Nawāl bint ʿAbd al-Karīm. (2021). naẓarīyāt al-ʿamal al-taṭawwuʿī wa-taṭbīqātuhā al-Tarbawīyah. 5 (23), al-Majallah al-ʿArabīyah lil-ʿUlūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsīyah, al-Muʾassasah al-ʿArabīyah lil-Tarbiyah wa-al-ʿUlūm wa-al-Ādāb.